# الميثاق

iraqnc.net

من المبادئ الأساسية التي نص عليها الميثاق الوطني العراقي القضية الفلسطينية، وجاء في الفقرة الخامسة من المبدأ الثالث: ٥- القضية الفلسطينية
العمل على دعم حق الشعب الفلسطيني في تحرير أرضه وقيام دولته المستقلة وعاصمتها القدس؛ ورفض ما يقوم به الصهاينة من استيطان وانتهاكات بحق الفلسطينيين.

الميثاق الوطني العراقي

@IraqianNCh @IraqianNCh

The Iraqi National Charter | صحيفة ناطقة باسم الميثاق الوطني العراقي

الاثنين 8 جمادى الآخرة 1446 هـ | 9 كانون الأول 2024 م | العدد (57) | (9) صفحات


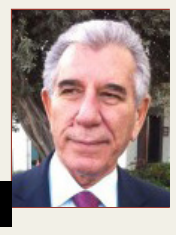

مقالات

بقلم : أحمد صبري

## المشروع الإيراني خاسر- خاسر ؟

ص3

(كاتب وصحفي عراقي)

# المشروع الإيراني وخطورته على الأمتين العربية والإسلامية

# وتحديات التصدي وسبل المواجهة

افتتاحية الميثاق

المشروع الإيراني وخطورته على الأمة العربية والإسلامية كبير وواسع وله أهداف خبيثة وخطيرة، وقد شهد بعد الاحتلال تمدده وسيطرته على مفاصل الدولة العراقية وتولي أتباعه حكم العراق ومن خلال ذلك تمدد إلى سورية ولبنان واليمن ويطمع أن يستولي على عواصم عربية أخرى، واعتمد أسلوب الحشاشين كمنهج أساسي في تعامله مع خصوم الأمة الإسلامية حيث قدم خدماته للصليبين سواء تمثل ذلك مع أمريكا كما اعترف بذلك أبطحي نائب الرئيس الإيراني وتصريحه: لولا طهران لما احتلت أمريكا كابل وبغداد، أو بتحالفه مع روسيا وسيطرته على دمشق وقتل مليون سوري وتهجير أكثر من اثنى عشر مليونا، فضلا على تدمير وقتل الشعب اليمني عبر الحوثيين وإرساله لضباطه ومرتزقته للقتال معهم، وما فعله في لبنان ولاسيما بعد اغتياله للحريري

أما من حيث التعامل الميداني فمشروع إيران بنا تعامله على أساس طائفي ويعمل على منهجية إسماعيل الصفوي الذي احتل أجزاء واسعة من العراق واعتمد على القتل الجماعي وإدارة التوحش من خلال الاعتقال والتعذيب والتهجير وإحلال أناسا بديلا لأهل البلد الحقيقيين وما شاهدناه من مجازر بحق العراقيين وفي مقدمتهم أهل السنة في العراق وكل الدول التي سيطرت عليها شاهد على وحشية النظام الإيراني، فضلا عنه أنه أدخل في مناهجه الدراسية والثقافية ما يفكك المجتمع ويثير العداوة والبغضاء سواء من خلال شتم وسب الصحابة وبيت النبوة أو من تقسيم المجتمعات على أساس فئوي طائفي عنصري لإشغال الشعوب وقواها عن تمدد مشروعه الإرهابي؛ مما ساهم في خدمة المشروع الصهيو يوني لفترة من الزمن لأن تهجير الكتلة الصلبة من شعوب المنطقة مهد لتمدد إسرائيل وزيادة البطش والتنكيل بالشعب الفلسطيني، وما حدث ويحدث من جرائم الاحتلال الإسرائيلي لغزة شاهد على وحشية اليهود وإرهابهم ومرة أخرى أحداث غزة تكشف كذب وادعاء النظام الإيراني وميليشياته بادعائه مساندة القضية الفلسطينية، لكنه أمر أذرعه بعدم المشاركة لمساندة غزة وبعد عام بدأ الكيان الصهي وني بتصفية أهم ذراع إيران في المنطقة المتمثل في مليشيات حسن نصر الله ومسؤولي كيانه الإرهابي الذي قتل العراقيين والسوريين ولم يقتل الصهيو اينه لتؤكد الأحداث أن إيران كانت تستخدمهم ورقة أمام القوى العالمية في تنفيذ مخططات تدمير الشعوب العربية وإذكاء الطائفية والانقسام المجتمعي، وبعد انتهاء مهمتها جاء وقت تقليم أو الخلاص من هذه الورقة بعد انتفاء الحاجة إليها، حتى تقدم إسرائيل نفسها على أنها تساعد العرب والشعوب من الإرهاب الإيراني والحقيقة أنهم وجهان لعملة واحدة.

إن المشروع الإيراني هو أخطر المشاريع التي تستهدف منطقتنا وأمتنا لأنه استيطان وليس احتلال وهنا تكمن أهمية مواجهته بجميع الوسائل المتاحة وكلها مهمة سواء كانت عسكرية أو إعلامية أو اقتصادية أو اجتماعية والوعي باكورة المواجهة لذلك بدأ الشعب السوري قبل أيام بصولة مباركة لتحرير سورية من إيران وأذنابها وهم يسطرون أروع فصول التصدي والمواجهة والنهوض الفعلي وقد رأينا كيف هي أخلاق وأدبيات المعارضة السورية التي تمثلت بأحسن الصور التي نعرفها وكنا نافع عنها ونؤمن بأنها أخلاقهم لأن الشعب السوري شعب أصيل ويستحق أن يتنفس الحرية وإذ يقف الميثاق الوطني العراقي مع خيارات الشعب السوري فإنه يأمل بحل جذري قريب يعيد سورية لأهلها الحقيقين ويجمع شعبها من التهجير لإنهاء المشروع الإيراني في المنطقة مما يستوجب تحرك العراقيين واللبنانيين واليمنيين لذات الهدف النبيل، وعلى العالم والدول العربية والإسلامية أن تدعم خيارات الشعوب في تحقيق حريتها واستقلالها، وقد رأي العالم بعد سيطرة ثوار سورية على حلب وحماة أن إيران وميليشياتها استخدمت كل أنواع التنكيل والإرهاب بشعوب المنطقة وهنا لا بد من إعلان موقفنا الواضح بأننا ندعو بعدم التدخل بالشأن السوري ولاسيما من العراق ونؤكد أن أي طرف يتواجد في سورية من غير السوريين فهي قوات احتلال صريحة وهذا ينطبق على العراق واليمن ولبنان ونستطيع القول بأن قادسية جديدة قادمة لإنهاء النفوذ الإيراني واحتلاله وكسر مشروعه الخطير.

## العراق غير قادر على الدفاع عن سمائه

كشفت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان الحالي: عن عجز العراق عن الدفاع عن سماء وأقرت بأنه غير قادر على صد الهجمات الجوية .. واعترفت اللجنة بأن أمريكا ستهيئ سماءه للكيان لخرق أجوائه؛ في إشارة واضحة إلى أكذوبة ما تسمى السيادة العراقية، وأن العراق ما يزال تحت سلطة الاحتلال التي تتحكم به بالتنسيق مع إيران التي ساهمت بشكل كبير باحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.

## هيئة علماء المسلمين: عملية ردع العدوان توّجت بتحرير حلب الشهباء وأظهرت عملًا نوعيًا يقتضي التأييد والدعم

أشادت هيئة علماء المسلمين في العراق أبرز الجهات في الميثاق الوطني العراقي بعملية (ردع العدوان) التي شرعت بها فصائل الثورة السورية، بعد تخطيط استمر زمنًا ليس بالقصير حيث أظهرت ثمراتها عملاً نوعيًا يقتضي التأييد والدعم، ولا سيما في دقة اختيار زمان ومكان ساعة الصفر، ودلالاتهما على وعي تام بالمتغيرات الجارية في المنطقة.

وقالت الهيئة في بيان أصدرته في (٣٠/ ١١/ ٢٠٢٤م): إن العملية المباركة آلت إلى تحرير عشرات البلدات والقرى، والنقاط العسكرية المهمة في مساحات واسعة من ريف محافظتي إدلب وحلب، بعد دحر قوات النظام وحلفائها من: الحرس الثوري الإيراني، وميليشيا (حزب الله) اللبناني، والميليشيات الطائفية في العراق، والظفر منها بغنائم عسكرية متنوعة ما بين دبابات، وعجلات، وصواريخ، وأعتدة كثيرة ما يعطي هذه العملية زخمًا وأبعادًا تجعلها مؤهلة ومبشرة لفرض واقع جديد في خارطة القضية السورية.

## أكثر من مليون طفل في غزة يعاني من سوء التغذية

أكد المكتب الإعلامي في قطاع غزة بأنه يوجد أكثر من مليون و(١٠٠) ألف طفل في قطاع غزة يعانون من سوء التغذية، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) تؤكد أن (٩٥٪) من المدارس التي تؤوي النازحين هناك؛ دمّرها الاحتلال بشكل كامل ومتعمد؛ في حرب الإبادة الجماعية التي ينفذها في أرض فلسطين المحتلة.

حوار العدد

حوار الميثاق

الدكتور نبيل العتوم

أكاديمي وإعلامي متخصص في الشأن الإيراني

دكتوراه في العلوم السياسية برنامج الشؤون الإيرانية-جامعة طهران

ص 5

## انتصر الشعب السوري وسقط بشار وإيران

قامت قوات الثورة السورية ممثلة ب "إدارة العمليات العسكرية" و "الجيش الوطني السوري" منذ أيام في ٢٠٢٤/١١/٢٧م. تحت مسمى "ردع العدوان" و "فجر الحرية" في هجومها المباغت على ريف إدلب وريف حلب مطاردة النظام ومحررة للبلدات والقرى وصولا إلى حلب التي توجت بالتحرير ثم وصولا إلى العاصمة دمشق وتحريرها في الثامن من كانون الأول عام ٢٠٢٤.

بعد ثلاث عشرة سنة انتصر الشعب السوري في ثورته التي قام بها ضد النظام الاستبدادي الدموي الظالم وبعد أن قدّم أكثر مليون شهيد ومثلهم مصابين ومعاقين ومعتقلين ومغيبين. إضافة لتشرد نصف الشعب السوري ١٣ عشر مليونا داخل سورية وخارجها. سورية التي هدمها النظام ودمّر بنيتها التحتية وجعل الماء والكهرباء والخدمات من أحلام المتبقين في سورية أو واقع كوابيسهم؛ تتحرر اليوم بإعلان إدارة العمليات العسكرية للثوار دخول دمشق والسيطرة عليها وإسقاط النظام السوري وهروب بشار وإيران ومرتزقتها وميليشياتها من سورية لتصبح سورية أرض السوريين الأحرار

## إيران تجر العراق نحو المشاركة عسكريا في معارك سورية

اعترف سياسيون عراقيون بأن إيران تسعى لجر العراق نحو الاشتراك عكسريا في الأحداث الجارية في سورية، مع الضغط لإنشاء غرفة عملية عسكرية استخبارتية مشتركة بين روسيا والعراق وإيران وسورية.

وأضافت مصادر أخرى بأن طهران منزعجة من محاولة حكومة بغداد فصل موقفها عن موقف الميليشيات الموالية لإيران فيما يتعلق بدعم سورية سياسيا وعكسريا واقتصاديا.

مما جعل إيران توفد وزير خارجيتها إلى بغداد للضغط وعودة عمل غرفة العمليات الرباعية المشتركة وتحويلها إلى عسكرية استخبارية.

وكشفت بعض المصادر الدولية أن طهران عززت توادها مع نظام بشار بدفع عناصر من حزب الله وميليشيات عراقية في سورية .

## مرصد أفاد: تفشي أمراض خطيرة بينها الجرب في سجن المطار وسجن أبو غريب

كشف مرصد أفاد، عن تفشي أمراض خطيرة بينها الجرب في سجن المطار وسجن أبو غريب بسبب الاكتظاظ وقلة المياه.

وأفاد شهود عيان من ذوي المعتقلين في سجن المطار وسجن أبو غريب في بغداد بانتشار مرض الجرب وأمراض جلدية أخرى خطيرة بين المعتقلين وسط تدهور الأوضاع الإنسانية داخل هذه المعتقلات، مؤكدين أن أبناءهم يعاملون بقسوة ووحشية إلى جانب تعذيب جسدي ونفسي ما زاد من تردي أوضاعهم الصحية والنفسية.

ونقل المرصد عن شهود عيان، أن

قاعات السجون مكتظة بشكل مبالغ به فقد تحتوي قاعة واحدة مخصصة لعدد قليل من المعتقلين على ما يقرب من ١٥٠ شخصا يتم حشرهم دون مراعاة لإنسانياتهم أو احترام لحقوقهم.

## الاحتلال الصهيوني يواصل حرب الإبادة الجماعية بقطاع غزة

منذ السابع من تشرين الأول من العام الماضي تتواصل جريمة الإبادة الجماعية والحرب العدوانية التدميرية التي تشنها قوات الاحتلال الصهيوني على قطاع غزة، ووفق التقارير الصادر عن وزارة الصحة، فقد ارتفعت حصيلة العدوان بقطاع غزة، إلى ٤٤ ألفًا و٥٠٢ شهداء، بالإضافة لـ ١٠٥ آلاف و٤٥٤ مصابًا.

ويواصل جيش الاحتلال الصهيوني إطلاق القذائف المدفعية والصواريخ الفتاكة والرصاص الحي ضد الشعب الفلسطيني وزرع براميل متفجرة لتفجير منازل المواطنين، واستهداف المدارس ومراكز الإيواء وخيام النازحين لإيقاع أكبر عدد من المدنيين في حملة إبادة جماعية تهدف إلى قتل كل الشعب الفلسطيني أو تهجيره قسريا.

## تحذير من التضليل الذي تمارسه حكومة بغداد وميليشياتها تجاه عمليات التحرير في سوريا

حذّر صحفيون عراقيون وناشطون من قيام السلطات الحكومية بوزاراتها وأحزابها وميليشياتها بممارسة التضليل وترويج الأكاذيب بهدف التصعيد الطائفي؛ تجاه ما يجري من عمليات التحرير التي تقوم بها فصائل الثورة السورية، والتي شملت مساحات واسعة من البلاد بعد الإطاحة بقوات النظام والميليشيات الداعمة له.

وخاطب الناشطون أبناء الشعب العراقي بقولهم: إنكم تتعرضون منذ أيام لكمية مهولة من التضليل والكذب الإعلامي من قبل حكومتكم ووسائل الإعلام المملوكة للأحزاب، لغرض تحشيد الرأي داخليًا لخطوة لاحقة لن تكون في صالحكم لكنها تصب في صالح إيران بالتأكيد.

وشدّدوا على أن ما يجري في سوريا لا علاقة للعراقيين به، حيث لا يوجد تهديد على أمن العراق وشعبه، ولا على استقرار مدنه، بل لا يفكر أحد من فصائل الثورة السورية بتهديد أمن العراق أساسًا.

## الأورومتوسطي: ٧٠ ألف فلسطيني محاصرون شمال غزة يتعرضون للتجويع والاستئصال

قال المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إن قرابة ٧٠ ألف فلسطيني ما يزالون محاصرين منذ شهرين كاملين دون طعام أو دواء في شمال قطاع غزة،

وأضاف المرصد أن الاحتلال مستمر بملاحقة المدنيين من مكان لآخر لقتلهم وتهجرهم قسرًا، واصفا ما يجري بأبشع حملات الإبادة الجماعية في العصر الحديث.

وأكد المرصد أن تجاهل هذه الجرائم المروعة يشكل وصمة عار لا تُمحى عن جبين المجتمع الدولي، الذي يواصل استثناء الفلسطينيين من حماية القانون الدولي وآلياته التنفيذية التي عجزت عن التدخل لحماية المدنيين.

## ميليشيات الدعم السريع تقتل أكثر من (٨٠٠) سودانيا

أعلنت منصة (نداء الوسط)، ارتفاع حصيلة ضحايا المدنيين في مدينة (الهلالية) بولاية الجزيرة في السودان؛ جراء الحصار الذي تفرضه ميليشيا «الدعم السريع» عليها منذ أسابيع؛ إلى أكثر من (٦٠٠) قتيل بينهم عشرات الأطفال.

وقالت المنصة: إن من بين الأسباب التي أدّت إلى ارتفاع حصيلة الضحايا في المدينة؛ الرصاص المباشر وغير المباشر، والجوع والعطش، والتسمم الغذائي، مضيفة بأن ميليشيا «الدعم السريع» تستمر في ارتكاب الانتهاكات بحق المدنيين هناك، مما يُعد استكمالاً لعمليات الإبادة الشاملة للسكان.

وكانت نقابة أطباء السودان قد أعلنت في وقت سابق؛ ارتفاع ضحايا مدينة الهلالية الواقعة شرقي الولاية إلى (٢٠٠) قتيل بعدما اجتاحتها الميليشيا، في حين سجّلت منظمات حقوقية وإنسانية منذ ذلك الحين وفاة شخص كل نصف ساعة؛ بسبب التسمم والحصار.

## التلوث يخنق سكان بغداد ويرفع نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي

كشفت صحيفة العرب اللندنية، أن العاصمة العراقية بغداد شهدت الشهر الماضي ارتفاعا بمستويات التلوث، ما أثار قلق ومخاوف سكانها مع موجات من الضباب الدخاني ورائحة الكبريت الكريهة التي أدت إلى وقوع حالات من الاختناق لبعض مرضى الجهاز التنفسي.

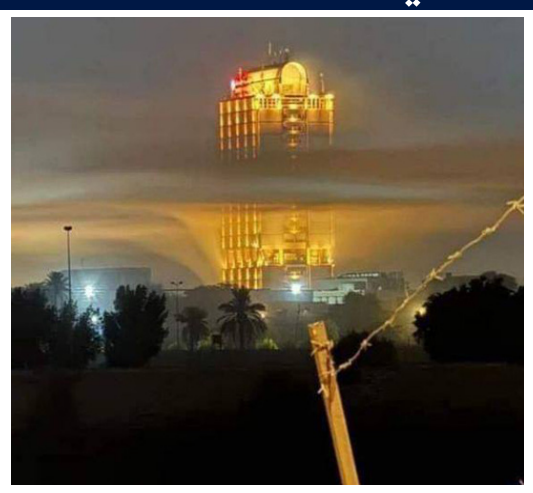

وأوضحت الصحيفة في تقرير لها بعنوان (العراقيون يختنقون في بغداد بسبب التلوث)، أن بغداد جاءت في المرتبة (١٤) ضمن المدن الأكثر تلوثا في العالم، وتم تصنيف هوائها ضمن فئة غير الصحي بالنسبة للأشخاص الذين يعانون من الحساسية أو أمراض الجهاز التنفسي.

## بساتين ديالى مهددة بالزوال بسبب ضعف الدعم الحكومي والاستيراد المنفلت

أفادت مصادر صحفية في محافظة ديالى، بتراجع إنتاج محصول الرمان مؤخرًا لأسباب عدة من بينها ضعف الدعم الحكومي وعدم توفر المياه الكافية، فضلاً عن تجريف مساحات كبيرة من الغابات الخاصة بأشجار الرمان، بالإضافة إلى العمليات العسكرية التي شنتها القوات الحكومية بذريعة محاربة الإرهاب.

وأكدت التقارير، أن المزارعين في محافظة ديالى باتوا يشكون من تضرر محاصيلهم وتدني أسعارها نتيجة ضعف الدعم الحكومي، ومنافسة المنتجات المستوردة من إيران، فيما حذروا من احتمال زوال غابات الرمان الشهيرة على ضفاف نهر ديالى.

## تصاعد حالات التعذيب في السجون الحكومية في العراق

اعترفت (لجنة حقوق الإنسان) في مجلس النواب الحالي، بتصاعد حالات التعذيب للمعتقلين في السجون ومراكز الاحتجاز الحكومية، فيما يتم انتزاع الاعترافات بالقوة وبطرق تنتهك أدنى معايير حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

وأكدت اللجنة أن هذه الممارسات تشكل انتهاكًا صارخًا للقوانين والمواثيق الدولية التي صادق عليها العراق، ومن أبرزها اتفاقية مناهضة التعذيب وكانت لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، قد كشفت في وقت سابق، عن استمرار ممارسات التعذيب للمعتقلين في السجون الحكومية المعلنة في العراق، وانتزاع الاعترافات بالإكراه، مؤكّدة تعرّضهم للتعذيب بالضرب المبرح، والصعق بالكهرباء، والوضعيات المجهدة، والخنق، ما يجعل من المستحيل توفير عدالة منصفة وشفافة، بل تتيح هذه الممارسات أيضًا مساحة للميليشيات المسلحة في ارتكاب المزيد من الجرائم.

## إيران تقطع إمدادات الغاز وتتسبب بأزمة تجهيز للتيار الكهربائي في العراق

يعاني العراقيون من انقطاع الكهرباء خاصة في مواسم الذروة في الشتاء والصيف مع تحكم إيران بإمدادات الغاز وعدم التزامها ببنود الاتفاقيات الموقعة بينها وبين العراق مقابل فشل واضح للسلطات في حل أزمة الثروة المهدورة من الغاز المصاحب لاستخراج النفط؛ فقد خرجت ثلاث محطات كهرباء عن الخدمة بسبب انحسار إمدادات الغاز الإيراني، فيما يتعجب الشعب العراقي من جدوى استمرار العراق في اعتماده على الغاز الإيراني وفي الوقت نفسه تقوم الحكومات في العراق بإحراق الغاز المصاحب للنفط دون استثماره في إنتاج الكهرباء.

**لجنة حقوق الإنسان:** تصاعد حالات التعذيب للمعتقلين في السجون ومراكز الاحتجاز الحكومية، فيما يتم انتزاع الاعترافات بالقوة وبطرق تنتهك أدنى معايير حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية.

**وزارة البيئة:** معدلات التلوث في العاصمة بغداد وصلت إلى مستويات خطيرة، وأنها تتسبب في ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي.

# المشروع الإيراني خاسر- خاسر؟

بقلم : أحمد صبري
(كاتب وصحفي عراقي)

قبل الخوض بتفاصيل مقاربة خاسر خاسر الذي مني به المشروع الإيراني وأنيابه الطائفية في منطقتنا؛ نتوقف عند هذا السؤال: ما هو المشروع الإيراني بتسلسله الزمني وحتى الآن؟

بدأ النظام الإيراني نشاطه الذي أطلق عليه مصطلح «تصدير الثورة» بتشكيل خلايا داخل تلك الدول، لإحداث البلبلة فيها والاستفادة من البعد الطائفي ما أمكن، لتحقيق المرامي السياسية، والذي يصفه البعض بإحياء أمجاد الدولة الصفوية المبنية أساساً على التفوق العرقي الفارسي على العربي.

هذا الاقتباس لأفق ومفهوم المشروع الإيراني يضعنا أمام المعطيات البيئية التي كانت حاضنه لمبرراته السياسية والطائفية وسبل اختراقه لحاضنات وفرت له الديمومة والانتشار التي سهلت عليه النمو ليتحول إلى رقم صعب ومهم ومؤثر في المعادلة العسكرية والسياسية إلى حد تعطيل كل قرارات الحكومة البنانية التي تتقاطع مع أهدافه ونواياه لأكثر من عقدين من الزمن حيث بقيت الأزمة اللبنانية أسيرة لمواقفه التي كانت إرجاع صدى لإيران ومشروعها في المنطقة عموما

فبعد إزاحة خصم حزب الله وهو رفيق الحريري من طريقه باغتياله مع العشرات من المعارضين لسلطته المطلقة على لبنان وتمدده في سوريا والعراق واليمن أصبح هذا الحزب بإمكانيته قاعدة للمشروع الإيراني ومنفذا لسياساته إلى حد اعتراف أمينه العام السابق حسن نصرالله الذي اعترف علنا أن إيران تمول حزبه بالسلاح والمال والدعم المطلق لتحوله إلى نواة لمشروع تتقاطع أهدافه مع من يسعى لتحصين ساحاته من اختراق حدوده وأمنه وسيادته

من هنا تكمن مخاطر المشروع الإيراني على الأمن القومي العربي وسبل مواجهة أذرعه في منطقتنا ولكن كيف والسبيل لوقفه؟

الجواب يكمن في أن المشروع الإيراني ما كان له أن يتمدد بقوة السلاح والاغتيالات لولا الصمت الدولي وغياب موقف عربي لمواجهة ارتدادات هذا المشروع الذي بات بؤرق الكثير من الذين يرون في نواياه تهديدا لأمنهم الوطني عموما

لقد شكل مقتل حسن نصرالله ومعه أبرز قيادات حزبه انعطافة كبيرة في مسار الحزب بانكشافه أمام عدو غاصب يتوعدون بتدميره ليل نهار لكن الأحداث كشفت هشاشة موقفه وتراجع شعبيته إلى حد فشل وحدت الساحات التي طالما تغنى بها أمين عام الحزب؛

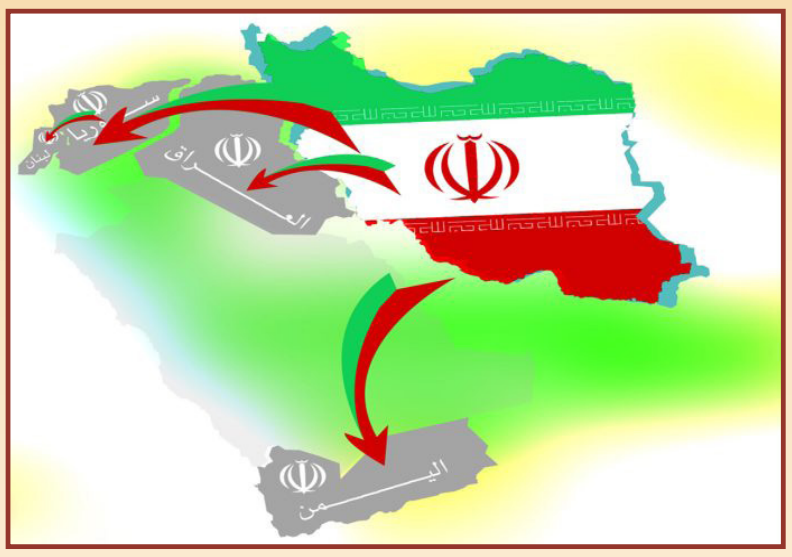

واستنادا إلى ما تقدم هل ستحاول إيران السيطرة على إدارة بيروت مباشرة بعد أن كانت تديرها بالواسطة في ظل غياب نصر الله؟

وفي التفاصيل قد يكون على إيران أن تسترجع بعضاً من المصداقيّة في أوساط مؤيدي وكلائها الذين يخشون أنها تخلت عنهم، سواء كان ذلك «حماس» أو «حزب الله». وستكون إيران أيضاً بحاجة لاسترجاع مصداقيّتها والخوف منها في عيون الأعداء المتربّصين بها؛ لأن المعطيات التي أنتجتها حربي غزة ولبنان هي أن الحل لمشكلة ما بين متحاربين قد يظهر بمسارين هما: أن يبيد فريق الفريق الآخر، وبذلك يفرض المنتصر حلوله بالقوّة، أو أن يسعى الفريق الأضعف إلى تعديل ديناميكيّة موازين القوى القائمة كي يحجز له مكاناً على الطاولة؛ فكيف سيكون عليه السلوك الإيراني كما يعتقد محللون عسكريون

إن وضع إيران الإقليمي ومشروعها يترنح ولا يبدو أن لديها خيارات جيّدة كثيرة، ولذلك قد يمكن القول إنها ستسعى، بعد هذه النكسة، إلى محاولة تحسين وضعها والانتقال من حالة «خاسر – خاسر» إلى مرحلة لن تكون حتماً مرحلة «رابح – رابح»؛ فهل ستنجح في ذلك؟

هذا ما ستحمله لنا رياح التغيير القادمة التي تعصف بالمنطقة.

# من وثّق أولى عمليات المقاومة العراقية

بقلم : وليد الزبيدي
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

لا يستطيع أحد أن يشكك أو يعترض عندما عدوك يوثق بداية المقاومة، ففي تجربة المقاومة العراقية التي تعد الأسرع في التاريخ الحديث وثّق الأمريكيون الحدث الكبير والمتمثل ببدء المقاومة في العراق، فبعد أن دخلت القوات الأمريكية العاصمة بغداد يوم التاسع من نيسان ٢٠٠٣ صدرت بيانات القادة العسكرية الوسطى والبنتاغون في العاشر من نيسان، أي بعد أقل من أربع وعشرين ساعة تؤكد مقتل أثنين من قوات المارينز في بغداد وجرح ستة آخرين، في ذلك الوقت لم تكن فصائل المقاومة قد أسست لفرقها الإعلامية، وجاء التوثيق من قبل قوات الاحتلال نفسها. وبهذا فإننا بحاجة إلى وضع فاصل زمني بين حقبتين تاريخيتين فاصلتين، هما حقبة العراق وهو دولة مستقلة ذات سيادة كاملة، يمتلك جميع مقومات الدولة الحديثة، من قوات مسلحة ومؤسسات أمنية وإدارية وسياسية، تحملت مسؤولية الدفاع عن البلاد، منذ الدقائق الأولى لبدء الغزو فجر التاسع عشر من اذار ٢٠٠٣ وحتى يوم التاسع من نيسان من العام نفسه، حيث تأكد للجميع، بأن المخابرات الأمريكية وأجهزتها الأخرى وجميع الدول والأطراف المتعاونة معها والعاملة لحسابها، لم تتمكن من اختراق القوات المسلحة العراقية، ولا قوات الحرس الجمهوري أو مؤسسات الدولة الأخرى، كما أن الجيش والشعب العراقي قد قاتل ما بوسعه ضد قوات الغزو، وكان للعشائر العراقية دور مشرف، فقد قاتلت القوات الأمريكية والبريطانية في البصرة والعمارة والسماوة والنجف وكربلاء والكوت والمحمودية وفي بغداد، عندما تقدمت القوات الغازية من الجنوب صعودا إلى بغداد، معتمدة أسلوب عزل المدن والقطعات العسكرية وتجاوزها إلى المناطق الأخرى، وعلينا تحديد الحقبتين الرئيسيتين الحقبة الأولى تمتد من فجر التاسع عشر من اذار/ مارس العام ٢٠٠٣ ،حتى الدقائق الأخيرة من يوم الأربعاء المصادف (٩-٤-٢٠٠٣) وهو اليوم الذي تم فيه إسقاط التمثال في القصة الإعلامية الدولية الشهيرة. أما الحقبة الثانية، فتبدأ من الساعة الأولى ليوم الخميس (١٠ نيسان ٢٠٠٣). رغم أن الجميع يؤرخون للتاسع من نيسان بأنه أول أيام الاحتلال الأمريكي للعراق، إلا أننا نرى، أن هذا اليوم المصادف يوم (الاربعاء) هو اليوم الأخير من أيام سيادة الدولة العراقية قبل احتلالها، ولنا على ذلك مجموعة من الأدلة والأسانيد، ففي ذلك اليوم، تمكنت القوات الأمريكية من دخول العاصمة العراقية (يوم التاسع من أبرل/ نيسان العام ٢٠٠٣، وتم إسقاط التمثال الشهير للرئيس الراحل صدام حسين عصر ذلك اليوم (الاربعاء) في ساحة الفردوس أمام فندق فلسطين ميريديان)، الذي انتقلت إليه الغالبية العظمى من الصحفيين، الذين تواجدوا في بغداد لتغطية وقائع الحرب من بغداد، وكان إسقاط التمثال بمثابة الإعلان عن بدء حقبة اخرى، ونقول أن ذلك اليوم ما زال يُحسب على أيام السيادة العراقية، إذ بقيت بعض مظاهر السيادة حتى ذلك اليوم، المتمثلة بتواجد عسكري وأمني وحزبي في الشوارع حتى ساعات الصباح ليوم التاسع من نيسان وإن كان قليلا ومحدودا في مناطق وتلاشى ذلك التواجد في مناطق أخرى. ليس هذا فقط ما وثّقه المحتل، بل ذكرت بياناتهم الكثير من الجنود والضباط الذين قتلهم المقاومون في العراق، قبل أن تصاب الإدارة الأمريكية بالصدمة الكبرى عندما تأكدوا من بروز مقاومة شرسة ضدّ قواتهم.

# عوامل نجاح الجيواستراتيجية الإيرانية
## مقومات التأثير الإقليمي وآفاق المستقبل

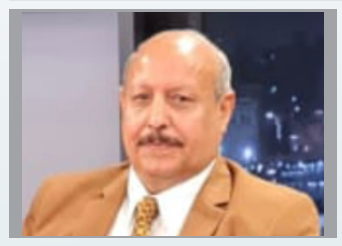

بقلم : عبدالله سلمان
(كاتب وباحث سياسي)

يشير المشهد السياسي في منطقة الشرق الأوسط إلى أن إيران برزت كلاعب إقليمي رئيسي إن لم تكن اللاعب الأبرز في رسم معادلات التوازن والتأثير. يعود هذا الدور المحوري إلى قدرتها على توظيف إمكانياتها المتعددة بفعالية لتعزيز مصالحها وتنفيذ أجندتها الإقليمية. فمن خلال مزيج من الأدوات السياسية والعسكرية والأيديولوجية والاقتصادية لقد نجحت إيران في ترسيخ نفوذها وتوسيع دائرة تأثيرها على حساب منافسيها الإقليميين والدوليين. هذا التوجه ليس مجرد انعكاس لقوة إيران الذاتية بل أيضاً لفراغات إستراتيجية تركها الفاعلون الآخرون مما أتاح لها تحقيق مكاسب كبيرة في مسارات مختلفة وجعل منها محوراً لا يمكن تجاوزه في رسم مستقبل المنطقة.

يُعتبر احتلال العراق عام ٢٠٠٣ نقطة تحول كبرى في التوازن الإقليمي في الشرق الأوسط مما أدى إلى خلق فراغ سياسي وأمني كبير وتفكك منظومة التوازن التي كانت قائمة لعقود. هذا الفراغ شكل فرصة ذهبية لإيران لاستغلال التحولات الكبرى في المشهد الإقليمي فإيران التي كانت تتحين الفرصة لتعزيز نفوذها، استخدمت أدواتها المتعددة من إمكاناتها المالية إلى شبكاتها الطائفية التي أعدتها مسبقًا ودربتها بعناية لتوسيع تأثيرها الإقليمي.

لقد لعبت إيران دورًا محوريًا في دعم ورعاية جماعات محلية مليشياوية داخل العراق بما يخدم رؤيتها الجيوإستراتيجية؛ تمكنت عبر هذه الأدوات من اختراق الساحة العراقية وتوظيف الأزمات الداخلية لتعزيز نفوذها. وفي الوقت نفسه استغلت حالة التردد والانقسام في الموقف العربي. فبعض الدول العربية أظهرت عداءً صريحًا للعراق بعد الاحتلال، فيما اعترفت معظمها بالاحتلال وحكوماته المتعاقبة رغم طابعها الطائفي وشعاراتها المعادية للعرب.

هذه العوامل المتشابكة مع التوترات الإقليمية مكّنت إيران من توجيه سياساتها نحو تحقيق نفوذ إقليمي واسع النطاق حيث استطاعت فرض نفسها كلاعب رئيسي لا غنى عنه في رسم المشهد السياسي والأمني للمنطقة.

تمكنت إيران من توسيع تأثيرها الإقليمي بفضل البيئة السياسية الهشة والفراغ الأمني الذي أعقب احتلال العراق الذي تحول إلى ساحة مفتوحة للنفوذ الإقليمي والدولي وأصبح العراق كبوابة إستراتيجية لإيران لدعم وتمويل عملياتها وتحقيق مصالحها ليس فقط داخليا بل في دول أخرى بالمنطقة ولا سيما سوريا ولبنان.

كان للوجود الإيراني في العراق أهمية بالغة في تمكينها من لعب دور رئيسي في الأحداث السورية.

فمع اندلاع الأزمة السورية عام ٢٠١١، استثمرت إيران مواردها لدعم نظام بشار الأسد الذي يمثل محورًا رئيسًا في إستراتيجيتها الإقليمية.

ساهم هذا الوجود الإيراني عبر سوريا في تعزيز مكانة حزب الله في لبنان الذي يمثل الذراع الأقوى لإيران في المنطقة حيث استطاعت طهران أن تمد الحزب بالسلاح والتكنولوجيا العسكرية مما مكنه من ترسيخ دوره ليس فقط كقوة عسكرية مهيمنة بل كفاعل اقتصادي وسياسي قادر على التأثير في المشهد اللبناني بأكمله. عبر الترهيب والترغيب استطاع حزب الله فرض أجندته ما أدى إلى شلل في المؤسسات السياسية اللبنانية وخلق اقتصاد مرهون بمصالح الحزب ومموليه الإيرانيين.

من خلال هذه الشبكة المترابطة من النفوذ الممتد بين العراق وسوريا ولبنان، نجحت إيران في بناء محور إستراتيجي متكامل يعزز من قدرتها على فرض أجندتها الإقليمية وضمان نفوذ طويل الأمد في وجه خصومها الإقليميين والدوليين.

والعراق ليس مجرد ساحة لنفوذ إيران؛ بل هو محور أساسي لربط استراتيجيتها الممتدة من طهران إلى دمشق وبيروت. ومن خلال السيطرة على العراق ضمنت إيران طرقًا لوجستية، وموارد اقتصادية، وأدوات سياسية وعسكرية لدعم مشروعها الإقليمي.

لعبت الميليشيات العراقية المدعومة من إيران دورًا محوريًا في تنفيذ إستراتيجية طهران الإقليمية خصوصًا في الساحة السورية سارعت إيران إلى توظيف هذه الميليشيات كقوة ميدانية مسلحة تخدم مصالحها متجاوزة الحدود الوطنية للعراق، ومكرسة ارتباطها العضوي بالمشروع الإيراني التوسعي في المنطقة.

آفاق مواجهة الدور الإقليمي الإيراني

بما أن العراق كان نقطة الانطلاق الرئيسية للدور الإيراني الإقليمي فإن أي إستراتيجية فعالة لمواجهة المشروع الإيراني يجب أن تبدأ بتغيير النظام السياسي في العراق بشكل جذري بما يضمن تفكيك نفوذ طهران وهيمنتها؛ لأن العراق يشكل رابطًا جغرافيًا أساسيًا بين إيران وسوريا ولبنان.

السيطرة الإيرانية على العراق أمنت ممرًا بريًا إستراتيجيًا يُستخدم لنقل الأسلحة والأفراد ودعم حلفائها، خاصة حزب الله في لبنان لذا يتطلب إعادة بناء نظام سياسي قائم على استقلالية القرار الوطني بعيدًا عن التبعية الخارجية وبناء مؤسسات حكومية وطنية وإنهاء دور الميليشيات الموالية لإيران؛ إلى جانب تعزيز الهوية الوطنية العراقية كعامل موحد يتجاوز الانقسامات الطائفية ودعم انخراط العراق ضمن المنظومة العربية يمكن استعادة البلاد كدولة ذات سيادة قادرة على تحقيق توازن إقليمي؛ مما سينعكس على تقليص النفوذ الإيراني في المنطقة بأكملها.

ولا بد من تعزيز الهوية الوطنية العراقية وهذا يتطلب وحدة الحركات الوطنية العراقية التي تسعى لاستعادة سيادة الدولة بعيدًا عن التأثيرات الخارجية، بما فيها الإيرانية.

وتعزيز خطاب الوحدة الوطنية الذي يتجاوز الانقسامات الطائفية والعرقية مما يقلل من قدرة إيران وأذرعها المسلحة ومؤسساتها المذهبية على استخدام الورقة الطائفية لتحقيق أهدافها.

وإقليميا يجب الاعتماد على الساحة العراقية في مواجهة المشروع الإيراني في المنطقة، والاعتماد على الساحة العراقية في مواجهة المشروع الإيراني يتطلب إستراتيجية ذكية ودقيقة تركز على دعم الشعب العراقي لتحقيق التغيير من الداخل وينبغي أن تكون هذه الإستراتيجية قائمة على احترام استقلالية القرار العراقي وتجنب تحويله إلى أداة لتحقيق مصالح إقليمية ضيقة.

أي خلخلة للدور الإيراني في العراق ستؤدي بشكل مباشر إلى إضعاف نفوذها في سوريا ولبنان مما يضرب قلب مشروعها التوسعي وذلك بالتعاون مع القوى الوطنية العراقية الرافضة للهيمنة الخارجية مع توفير الدعم السياسي والدبلوماسي .

هذا المسار يعتمد بشكل أساسي على وحدة وتماسك القوى الوطنية العراقية التي ترفض الهيمنة الخارجية وتسعى لاستعادة القرار الوطني المستقل؛ فبدون تظافر جهود هذه القوى ووضع مصلحة العراق فوق أي اعتبارات فئوية أو طائفية سيكون من الصعب مواجهة النفوذ الإيراني المتجذر.

وحدة القوى الوطنية العراقية هي المفتاح لبناء رؤية موحدة ومتماسكة تُخرج العراق من دائرة الصراعات الإقليمية وتعيد ترتيب البيت من الداخل بما يضمن تأسيس دولة قوية ذات سيادة؛ هذه الوحدة يجب أن ترتكز على نبذ الخلافات الطائفية والسياسية والتركيز على مشروع وطني جامع يهدف إلى استعادة العراق لدوره الإقليمي كدولة مستقلة وحاضنة لكل مكوناته.

علاوة على ذلك، فإن نجاح هذه القوى في التنسيق والعمل المشترك يرسل رسالة واضحة للإيرانيين ولأي أطراف خارجية أخرى بأن العراق ليس ساحة نفوذ، بل دولة ذات قرار مستقل قادرة على رسم مسارها بما يخدم شعبها.

# سلالة دير

من السلالات الأمورية التي حكمت في بلاد الرافدين بعد سقوط إمبراطورية أور السومرية، سلالة دير، واسم دير يعني «مدينة الآلهة آنو» وتُعرف بقايا هذه المدينة القديمة باسم تلال العقر.

تقع دير في ضواحي مدينة بدرة الحالية، على بعد ١٠٠ ميل شمال شرقي بابل، ولموقعها أهمية إستراتيجية، فهي تقع على الحدود العيلامية (الحدود العراقية الإيرانية)، وكانت من المواقع الرئيسية في الطريق التجاري الحربي إلى بلاد عيلام، وكثير ما اجتازتها الجيوش الغازية من الطرفين، من بلاد بابل وبلاد عيلام، وجرت عندها عدة معارك خلال العصور التاريخية المختلفة.

تتألف المنطقة الأثرية من تل واسع مرتفع، مازال ينتظر التحري والتنقيب عنه، لكن الأخبار التي يمكن استخلاصها من النصوص المسمارية تشير إلى قيام سلالة قوية رغم قصر مدة حكمها في العصر البابلي القديم وقد استطاعت أن تهاجم مملكة اشنونا في عهد ملكها القوي (بلالاما) ودحرت جيوش عيلام. وكان «ندنوشا» من أقدم حكامها، وقد وصلنا نص قديم يذكر أعماله ويدل على تأليهه.

كان إله المدينة يسمى «ستران»، وهو الإله المختص بإنهاء مشاكل الحدود، كما فعل في النزاع بين دويلتي ل□ش واوما، مما يدل على قدم المدينة وأهميتها في عصر فجر السلالات السومري. وسرعان ما انتهى حكم سلالة دير القصير على يد سلالة أخرى اسمها ايسن.

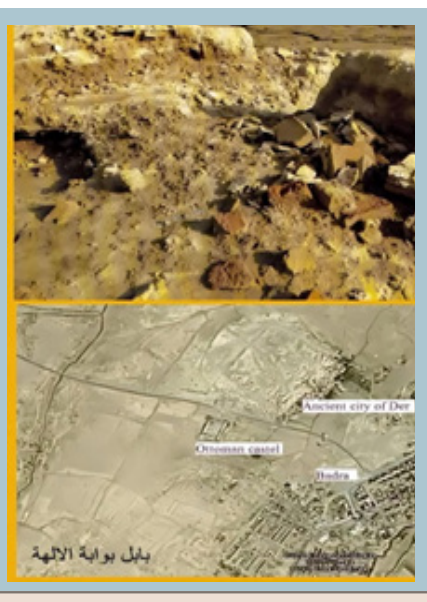


# مدينة بابل من أجمل المدن التاريخية في العالم

ذات معمار فريد من نوعه تميزها بواباتها الثمانية، ومنها بوابة عشتار ذات اللون الأزرق الساحر الذي نافس جمال لون السماء.

يقول المؤرخ الإغريقي هيرودوتس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد :» بابل مبنية بشكل أجمل من أي مدينة معروفة لدينا».

# تمثال يجسد حكاية حزينة مليئة بالأسرار، من مملكة الحضر في شمال العراق

عن فتاة اسمها «ابو بنت جبلو» وهي أميرة كانت في ربيع عمرها إلا أنها قتلت في ظروف غامضة وهي بعمر الـ(١٨) عام؛ فتكلمت عنها النساء بكلام مسيئ. ولإسكات الألسن التي طالت سيرة هذه الفتاة بسبب موتها الغامض، أقام لها زوجها تمثالا من حجر الحلان يمثل الأميرة (أبو بنت جبلو) جالسة على كرسي ويدها اليمنى مرفوعة للتحية ويدها اليسرى موضوعة على ركبتها تمسك مغزل ولفيفة صوف ونرى اعتناء الزوج كثيراً بإظهار المصوغات التي كانت تتحلى بها تلك الفتاة المسكينة، وكتب تحت التمثال:

هذا التمثال هو ل «أبو بنت جبلو» الذي أقامه لها زوجها «أشا بن شمش لطب» والتي ماتت عن عمر ١٨ عام لتحل لعنة الآلهة على من قتلها، وعلى من شمت بقتلها، وعلى كل من تكلم عنها بالكلام البذئ .

نُصب هذا التمثال في المعبد الرابع في الحضر (معبد عشتار ) ويعود للفترة الهلنستية (٣١٢-١٣٩) عام قبل الميلاد. ولم نعرف من قتل هذه الفتاة المسكينة ولا الظروف التي أدت إلى قتلها، لكن زوجها استطاع أن يخلد ذكرها عبر الزمن. والتمثال يوجد اليوم في المتحف العراقي.

# تمثال الكاهن المجهول

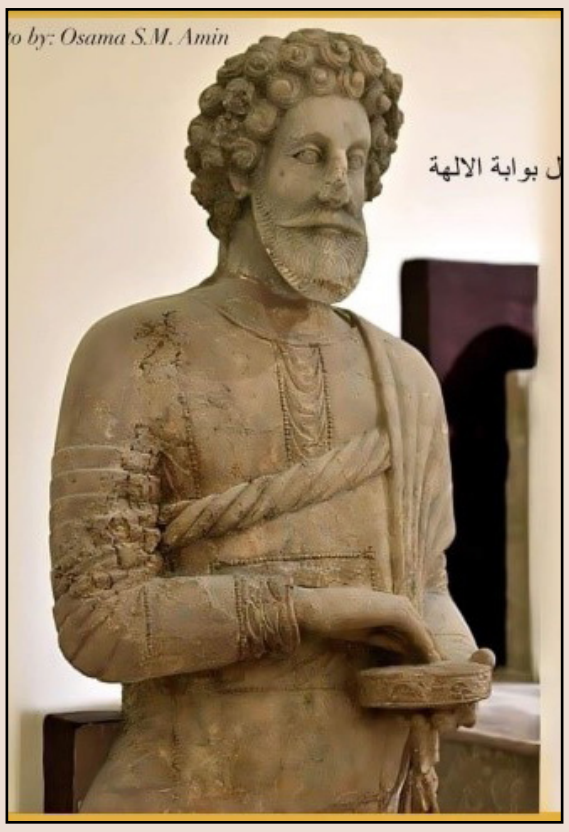


تمثال لكاهن مجهول الهوية، يحمل في يده اليسرى طبقا من البخور ويرتدي ملابس مزخرفة بأناقة، أما شعره ولحيته فهما منظمين بشكل لافت؛ يعود تاريخ التمثال إلى القرن (٢-٣) ميلاديا، والتمثال موجود في المتحف العراقي.

# ستعود بغداد

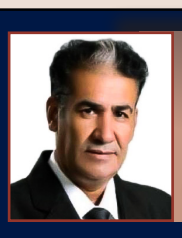

الشاعر الأردني خالد أبو الرشيد الختاتنة

غداً سيرجع يا بغدادُ ما سُلِبا
وترجعينَ سلامَ الشّرقِ والغَضَبا
مازلتِ جوهرة الدنيا وغرَّتها
رغم الجراحاتِ والدّمعِ الذي انسكبا
لك الحضاراتُ يا بغدادُ موئلُها
وكلَّما قاوموا ميعادكِ اقتربا
كلُّ الشُّموس على أوقاتها غَرُبَت
إلا شُعاعكِ في الآبادِ ما غُرُبا
نهراكِ لولاهما الأيامُ آسنةٌ
والشعرُ ما قِيلَ والتَّاريخُ ما كُتبا
وما تَشرَّبتُ لولاكَ الهوى أبداً
ولا سكبتُ عليه أحرفي ذَهَبا
بغدادُ لو لم تكوني أنتِ بَيرقهُ
لما لأجلكِ هذا العالم احتَربا
من خانَ دجلةَ؟ من أخلى سواحلهُ؟
للفرسِ تغتال فيها النَّخلَ والرُطَبا
دار السَّلام إذا ما أمنُ بها
حانَ الدَّمارُ بهذا الكونِ واقتربا
عانت وضحَّت كثيراً كي توحدهم
كيف الأعادي عليها وحَّدوا العَرَبا
أمست مزاراً لغربان المجوسِ فلم
يُتْرك بها موضعٌ إلا وقد نُهبا
لم تبقِ من نارهم شيئاً هدايتنا
فكيفَ صرنا لنيرانِ البَغي حَطَبا
بالشَّر كَرُّوا وكرَّ الغدرُ أولَهم
على العراقِ وصبُّوا حقدهم لَهَبا
غزواً به كلُّ سفاحٍ ومرتزقٍ
وكلُّ من خانَ عهدَ الله واغتربا

# استخدام بلاد الرافدين الطين في البناء

كان سكان بلاد الرافدين يستخدمون الطين في البناء منذ أقدم العصور، لعدم توفر أحجار البناء.. والحقيقة أنهم استعملوا هذه المادة الطبيعية إلى درجة من الكمال التي يندر إيجاد أفضل منها، وهذا الطين في الواقع هو المادة التي تعطي أفضل النتائج في الأوضاع المناخية للبلاد.

وفي عصرنا الحاضر، يصب البناؤون الأسمنت حول محيط قضبان حديدية للتقوية حتى لا تتعرض الخرسانة للتشقق. أما سكان بلاد الرافدين فكانوا يمزجون طينهم مع القصب المهروس، لتعزيز قوته.

ويصب مزيج الطين والقصب المهروس في قوالب خشبية منبسطة، ويترك ليجف في الهواء الطلق، وكانوا يصنعونه بسرعة في الصيف الحار أكثر منه في الشتاء، ولهذا السبب كان الشهر الأول من أشهر الصيف يعرف أيضاً باسم «شهر الآجر». غير أن الطين المجفف وإن كان يغدو صلباً بشدة، إلا أن حياته النافعة تكون قصيرة نسبياً، فهو يضعف تحت حرارة شمس الشرق التي لا ترحم، ويميل إلى التفتت عندما يتعرض للفيضانات. وهذا الطين في الواقع هو المادة التي تعطي أفضل النتائج في الأوضاع المناخية للبلاد.

# معزوفة بغداد

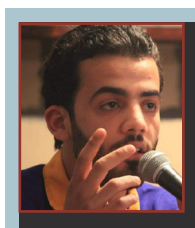

الشاعر المصري حاتم الأطير

بَصَّ الْكَلَامُ عَلَى الدُّنْيَا
تَخَيَّلَ لَوْ صَارَتْ لَهُ قَدَمٌ يَمْشِي بِهَا وَيَدُ
فَكَانَ شَيْخًا عِرَاقِيًّا
أَرِيكَتُهُ حَطَّ الْمَدَادُ عَلَيْهَا وَاسْتَوَى الْمَدَدُ
صَلَّى الْعِشَاءَ صَلَاةَ الْمُكْتَفِي،
بَسَطَ الْمَسَاءَ مَكْلَمَةً؛
طُلَّابُهُ احْتَشَدُوا
تَرَبَّعَ الْحَظُّ مَسْرُورًا بِه
وَحَكَى عَنْ ظَبْيَةٍ لَمْ يُدَنْدِنْ خَمْرَهَا أَحَدُ
وَبَاحَ رَمْلٌ شَرِيفٌ بِالَّذِينَ مَشَوْا
وَهُمْ حُفَاةٌ خِفَافٌ بِالسَّمَا انْفَرَدُوا
وَاسْتَطْرَدَ النَّهْرُ .. قَالَ: الْعَاشِقُونَ تَرَى
سِيمَاهُمُ زَفْرَةٌ تَعْلُو إِذَا وَرَدُوا
وَفَضْفَضَ الْمِنْجَلُ التَّعْبَانُ،
وَامْتَدَحَ الْبِرْسِيمُ رَكْعَةَ شَمْسٍ رَبُّهَا صَمَدُ
شَيْخًا بِهِ دَوْرَقٌ زَاهٍ يَصُبُّ سَلَامًا فَاخِرًا
وَبَرَاحًا كُلُّهُ بَرَدُ
تَلَا عَلَى الْأَرْضِ شِعْرًا مُؤْمِنًا
فَغَفَتْ سَعِيدَةً وَاطْمَأَنَّتْ حَيْثُ طَابَ غَدُ
تَكَلَّمَتْهُ الشَّبَابِيكُ الْخَجُولَةُ،
وَالْحِصَانُ، وَالدُّفُّ، وَالْبِطِّيخُ، وَالزَّبَدُ
وَقَلَّدَتْهُ فَرَاشَاتٌ
إِذَا لَمَحَتْ ضَوْءًا يَضُمُّ جَمَالِيِّينَ تَتَّحِدُ
وَشَافَهُ الْبَطُّ يَمْشِي زَاهِدًا فَدَنَا
وَقَالَ: خُذْنِي لِبَطْنٍ فِيكَ تَجْتَهِدُ
شَيْخًا يَمُرُّ كَأَنْ حُرِّيَّةً بَزَغَتْ
الشَّمْعَدَانَةُ رُوحٌ وَالنَّدَى جَسَدُ
يُعَامِلُ النَّاسَ أَقْمَارًا
إِذَا انْطَفَأُوا يَبْكِي،
وَيَلْمَعُ فَرْحَانًا إِذَا اتَّقَدُوا
يُؤَدِّبُ الضَّوْءَ
يَا لِلضَّوْءِ وَهْوَ صَبِيٌّ فِي حَضَانَتِه الْخَضْرَاءِ يُنْتَقَدُ!
يُعَنْعِنُ الْغَيْثَ إِذْ يَرْوِي الْبِشَارَةَ
عَنْ عُصْفُورَةٍ عَنْ سَحَابٍ عَنْ ضُحَى يَعِدُ
يَرَى الزُّهُورَ فِدَائِيِّينَ عِطْرُهُمُ دَمٌ
فَلَيْسَ حَزِينًا إِنْ هُمُ صَعِدُوا
وَلَيْسَ يَمْدَحُ سُلْطَانًا وَلَا بَلَدًا
بَلِ الْقُلُوبَ الَّتِي أَخْلَاقُهَا بَلَدُ
وَلَا يَقُولُ: رَقَصْنَا وَالْهَوَى كَبَدٌ
لَكِنْ يَقُولُ: قَرَأْنَا وَالْمَدَى كَبَدُ
بَغْدَادُ يَا صَاحِبِي فِي الْخُلْدِ
كَيْفَ هَوَتْ عَلَى التُّرَابِ سَمَاءٌ
وَانْثَنَى الْأَبَدُ؟!
وَكَيْفَ رُعْبًا تَبُولُ الْأُغْنِيَاتُ
وَعَقْرَبٌ عَلَى يَاسَمِينٍ بَاسِمٍ تَلِدُ؟!
وَكَيْفَ فَرْفَرَ مِصْبَاحٌ
وَدَاخَ قُرَنْفُلٌ
وَلَفَّ عَلَى رِيشِ الْفَتَى مَسَدُ؟!
تَحْتَ الْحُطَامِ حَلِيبٌ لَمْ يَذُقْهُ فَمٌ
وَفِكْرَةٌ لَمْ يُصَافِحْ نُورَهَا خَلَدُ
انْظُرْ
فَذِي نَخْلَةٌ مَرْعُوبَةٌ نَهَبَ الْخُفَّاشُ تَمْرَتَهَا
وَالْفُلُّ مُرْتَعِدُ
وَالْبِنْتُ مَاتَتْ وَلَمْ يَطْلُعْ لَهَا عِنَبٌ
وَلَا تَغَزَّلَ فِي نَعْنَاعِهَا وَلَدُ
كَأَنَّ سُوسًا عَلَى الْإِبْدَاعِ يَنْخَرُهُ
حَتَّى أَذَلَّتْ لِسَانَ الْبُلْبُلِ الْعُقَدُ!
مِنَ الظَّلَامِ أُنَاسٌ
كُلَّمَا لَمَسَ الْحَيَاةَ صُبْحٌ لَطِيفٌ مَسَّهُمْ نَكَدُ
وَسُنَّةُ الشَّرِّ أَنْ لَوْ شَاخَ
سَاوَمَنَا عَلَى سَنَابِلِنَا أَوْلَادُهُ الْجُدُدُ!
وَأَنْتَ يَا صَاحِبِي بَابُ الْإِنَارَةِ مَفْتُوحًا
وَيُشْرِقُ مِنْ أَلْمَاسِهِ الرَّغَدُ
لَمَّا دِيَارُكَ سَاحَ الزَّعْفَرَانُ بِهَا
تَنَفَّسُوكَ
وَفِي حُلْقُومِهِمْ حَسَدُ
حِقْدًا عَلَى نَخْوَةِ فَلَّاحَةٍ
هَمَسُوا فِي النَّاسِ:
لَابُدَّ طَاوِ نَخْلَهَا أَمَدُ
وَسَلْسَلُوكَ
وَلَكِنْ خَيْلُكَ انْفَجَرَتْ
وَزَلْزَلُوكَ
وَلَكِنْ طِينُكَ الْوَتَدُ
وَشَيْطَنُوكَ
فَدَبَّتْ فِيكَ بَسْمَلَةٌ
وَفَتَّشُوكَ ؛ فَمَا غَيْرَ السَّمَا وَجَدُوا

# الميثاق تحاور

## الدكتور نبيل العتوم

## أكاديمي وإعلامي متخصص في الشأن الإيراني

## دكتوراه في العلوم السياسية برنامج الشؤون الإيرانية-جامعة طهران

**الميثاق/ كيف تصف المناهج الدراسية الإيرانية المتعلق بالعرب وكيف يتم تربية الأجيال الإيرانية تجاه العرب؟**

العتوم / في دراستي حول صورة العرب في المناهج الدراسية الإيرانية، أشرت إلى أن المناهج الإيرانية تتسم بنبرة عدائية تجاه العرب وتروج لصورة سلبية عنهم، هذه المناهج تُظهر العرب بشكل متعالي، في إطار يروج للتفوق الإيراني على العرب ويعزز شعورًا بالقومية الفارسية المهيمنة، هذه المناهج تروج لفكرة أن العرب هم «أمة بدويه جاهلة مكونه من مجموعة من الرعاع التي لا تمتلك مقومات الحضارة «، وغالبًا ما يتم تحقيرهم في التاريخ وفي المناهج التربوية الإيرانية. حيث يتم تصوير العرب على أنهم «مقصرون» أو «ضعفاء»، ومغفلون ومتآمرون وقصيروا النظر ولصق أبشع الصفات بهم ... بينما يتم إعلاء دور الفرس وحضارتهم في التاريخ الإسلامي؛ هذا النوع من التربية يسهم في نشر مشاعر الكراهية والتمييز ضد العرب ويعزز من فكر التفوق العرقي والتمسك بالمشروع الإيراني في المنطقة مع اعتبار الشيعة العرب شيعة من الدرجة الثانية الذين ينبغوا أن يكونوا مجرد قرابين للمشروع الإيراني التوسعي .

**الميثاق كيف يمكن أن نحصن الأجيال من خطورة المشروع الإيراني ؟**

العتوم / لحماية الأجيال من تأثيرات المشروع الإيراني، يمكن اتباع مجموعة من الأساليب:

تعليم الأجيال تاريخًا دقيقًا ويجب أن يتم التركيز على تاريخ المنطقة بشكل دقيق، مع إبراز العلاقات الأخوية والتاريخية بين العرب وإيران بعيدًا عن التأثيرات الإيرانية التي تحاول خلق انقسامات.

تعزيز الهوية الثقافية: يجب تقوية الهوية الوطنية العربية من خلال تعزيز الثقافة العربية والتراث الإسلامي بشكل شامل يشمل كافة المكونات الثقافية.

الاستثمار في التعليم والسياسات التربوية: ضرورة تضمين المناهج الدراسية في الدول العربية مواد تبرز أهمية الوحدة العربية ومخاطر التدخلات الخارجية على النسيج الاجتماعي العربي.

التوعية الإعلامية: استخدام وسائل الإعلام العربية بشكل فعال لرفع الوعي حول التهديدات الإيرانية وفضح سياساتها التوسعية.

**الميثاق/ ما هي الوسائل الثقافية للتصدي للغزو الثقافي والفكري الإيراني في مجتمعنا العربي؟**

العتوم / لتصدي الغزو الثقافي الإيراني، يمكن تبني عدة وسائل ثقافية ومنها:

التركيز على الإعلام العربي: إنشاء قنوات ومواقع إعلامية تهتم بنشر الفكر العربي وتنشر مقالات وفيديوهات تثقيفية تفضح إستراتيجيات إيران في المنطقة.

الندوات والمؤتمرات الثقافية: إقامة فعاليات ثقافية وفكرية تهدف إلى مناقشة مخاطر المشروع الإيراني وتوضيح أبعاده السياسية والثقافية، وذلك بمشاركة مفكرين من مختلف التوجهات العربية.

تعزيز الإنتاج الثقافي والفني: من خلال أفلام ومسلسلات وبرامج تلفزيونية تعكس الهوية العربية وتنبذ الفتنة الطائفية التي تحاول إيران نشرها.

مكتبات ومراكز ثقافية: يجب تعزيز إنشاء مكتبات ومراكز ثقافية تعنى بتعليم الناس تاريخهم وثقافتهم وحماية الهوية العربية من التأثيرات الخارجية.

**الميثاق/ هل تقترح على الدول العربية إضافة مادة دراسية تكشف المشروع الإيراني عبر ولاية الفقيه؟**

العتوم/: نعم من المفيد إضافة مادة دراسية تكشف المشروع الإيراني ومفهوم «ولاية الفقيه» في المناهج الدراسية العربية. هذه المادة يمكن أن تكون جزءًا من المناهج السياسية والاجتماعية، تهدف إلى تقديم شرح واضح حول أيديولوجية ولاية الفقيه، وكيفية تأثيرها على السياسات الإيرانية الخارجية. كما يجب أن توضح كيف تستخدم إيران «ولاية الفقيه» لتبرير تدخلاتها في شؤون الدول العربية ودعم الجماعات المسلحة في المنطقة؛ هذه المادة قد تساهم في توعية الأجيال الشابة بخطر التوسع الإيراني والكيفية التي يتم من خلالها استخدام الأيديولوجية الطائفية في سياق السياسة الخارجية.

**الميثاق/ هل الإيرانيون يقفون صفًا واحدًا خلف مشروع النظام السياسي التوسعي في المنطقة؛ ولماذا لا نعمل عبر الشعوب المظلومة داخل إيران؟**

العتوم/ ليس جميع الإيرانيين يقفون وراء سياسة النظام التوسعية في المنطقة، هناك قطاعات واسعة من الشعب الإيراني الذين يرفضون سياسات الحكومة الخارجية وخاصة التوسع الإقليمي المكلف اقتصاديًا، فضلًا عن التدخلات العسكرية في سوريا والعراق واليمن؛ هؤلاء الإيرانيون يعانون من تأثيرات هذه السياسات على حياتهم اليومية، بما في ذلك العقوبات الاقتصادية والفقر. من المهم دعم هذه الأصوات داخل إيران، سواء عبر دعم المنظمات غير الحكومية التي تعمل على تعزيز حقوق الإنسان أو عبر تفعيل التواصل مع الإيرانيين المناهضين للنظام في المنتديات الدولية.

**الميثاق/ هل الإعلام العربي والشخصيات المؤثرة تؤدي دورها في التصدي لخطورة النظام الإيراني أم هناك تقصير؟**

العتوم/ الإعلام العربي والشخصيات المؤثرة يمكن أن يلعبوا دورًا رئيسيًا في التصدي للمشروع الإيراني، ولكن هناك بعض التقصير في هذا المجال، على الرغم من وجود بعض القنوات والوسائل الإعلامية التي تفضح السياسات الإيرانية وتعمل على توعية الجمهور العربي بخطورة التوسع الإيراني، إلا أن هذه الجهود غالبًا ما تكون متناثرة؛ لتكون هذه الجهود أكثر فعالية، ينبغي أن يكون هناك تنسيق أكبر بين الإعلام العربي على كافة الأصعدة، بالإضافة إلى دعم المثقفين والكتّاب والمؤثرين لتسليط الضوء على السياسات الإيرانية المعادية للمنطقة. الإعلام العربي بحاجة إلى أن يكون أكثر قوة واحترافية في مواجهة الهجوم الثقافي الإيراني، وأن يركز على توحيد المواقف العربية في هذا السياق.

**الميثاق/ هل تعتقد أن المشروع الإيراني التوسعي مهدد بنكسة وربما تراجعا بعد مقتل نصر الله وتفكيك وحدة الساحات؟**

العتوم/ اغتيال حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، سيكون له تأثير كبير على المشروع الإيراني في المنطقة. لكن من المهم أن نلاحظ أن المشروع الإيراني في الشرق الأوسط يتسم بالقوة التنظيمية والتأثير السياسي العميق عبر وكلائها في العديد من البلدان مثل لبنان وسوريا والعراق واليمن. حزب الله يعد واحد من أذرع إيران القوية في المنطقة، ولكن ليس العامل الوحيد.

اغتيال نصر الله يمكن أن يسبب اضطراب في الهيكل القيادي لحزب الله، وقد يعرقل بعض النشاطات على المدى القصير، لكنه لا يعني بالضرورة انهيار المشروع الإيراني. إيران تمتلك شبكة من التحالفات والشبكات الإقليمية التي يمكن أن تواصل تنفيذ مصالحها الإستراتيجية حتى في حال غياب شخصيات محورية.

**الميثاق/ أين تضع المشروع الإيراني التوسعي بين التضليل والأمنيات؟**

العتوم/ أما بالنسبة لمسألة «التضليل والأمنيات»، فيبدو أن هناك تحليلات متباينة بشأن قدرة إيران على الحفاظ على مشروعها في ظل الظروف الراهنة، قد تكون بعض التصريحات أو التحليلات مبالغ فيها أو قائمة على الأمنيات من قبل الأطراف المناوئة للمشروع الإيراني، في حين أن الواقع الإقليمي أكثر تعقيد ويعتمد على مجموعة من العوامل العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية التي يمكن لإيران الاستفادة منها.

بالتالي، في حين أن اغتيال نصر الله قد يكون ضربة قوية على المستوى الرمزي والعملي، إلا أن المشروع الإيراني ليس مهدد بالزوال في المدى القريب، لكنه قد يواجه تحديات معقدة من داخل المنطقة وخارجها.

**الميثاق/ ما هي خيارات إيران في توجيه ضربة استباقية للمنشئات النووية الإسرائيلية؟**

العتوم/ إيران لديها عدة خيارات نظرية لتوجيه ضربة استباقية للمنشآت النووية الإسرائيلية، لكن تنفيذ ذلك سيكون معقدًا ويعتمد على عوامل عدة: الضربات العسكرية المباشرة: إيران يمكن أن تستهدف المنشآت النووية الإسرائيلية (مثل ديمونا) باستخدام الصواريخ الباليستية أو الطائرات دون طيار؛ لكن هذه الضربات قد تكون غير فعالة في تدمير المنشآت بشكل كامل، خاصة أن إسرائيل قد تكون قد عززت دفاعاتها الجوية، مثل القبة الحديدية وأنظمة القتال الإلكترونية.

العمليات الهجومية غير التقليدية: قد تلجأ إيران إلى تنفيذ هجمات على شكل عمليات سرية أو هجمات إلكترونية، مثل الهجوم على أنظمة

الكمبيوتر الخاصة بالمنشآت النووية أو استخدام أساليب التخريب على الأرض.

توسيع الهجمات عبر وكلائها: إيران قد تحاول تنسيق هجمات عبر وكلائها في المنطقة، مثل حزب الله في لبنان أو الجماعات المسلحة في غزة أو العراق؛ هذا يمكن أن يكون تكتيكًا لا يقتصر على الهجوم المباشر على المنشآت النووية الإسرائيلية، بل يهدف إلى استنزاف إسرائيل وزيادة التوتر في المنطقة بشكل عام.

استهداف البنية التحتية الإستراتيجية: قد تكون إيران قادرة على استهداف البنية التحتية الحيوية في إسرائيل بشكل عام، مثل الموانئ والمطارات أو أنابيب النفط، مما يضع ضغطًا كبيرًا على إسرائيل ويشغل قواتها بعيدًا عن التركيز على الرد المباشر.

ومع ذلك فإن أي هجوم استباقي على المنشآت النووية الإسرائيلية من قبل إيران يمكن أن يجر المنطقة إلى حرب شاملة، بما في ذلك تدخل الولايات المتحدة وحلفائها. علاوة على ذلك، من المرجح أن تواجه إيران مقاومة شديدة من إسرائيل والقوى الدولية الكبرى، مما يزيد من تعقيد أي تحرك عسكري.

**الميثاق/ كيف تفسر عدم جدية المجتمع الدولي في تعاطيه مع سعي إيران لامتلاك القنبلة النووية؟**

العتوم/ من الصعب القول إن المجتمع الدولي «غير جاد» في تعاطيه مع سعي إيران لامتلاك سلاح نووي، لكن هناك عدة أسباب تساهم في مواقف الدول المختلفة:

التوازن بين الضغوط والديبلوماسية: العديد من الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة، روسيا، والصين، تتبنى سياسة الحوار مع إيران لاحتواء طموحاتها النووية دون التصعيد إلى حرب شاملة. الاتفاق النووي الإيراني (JCPOA) الذي تم التوصل إليه في ٢٠١٥ كان مثالاً على هذه الدبلوماسية، وفي الوقت نفسه، هناك مخاوف من أن الضغط على إيران قد يؤدي إلى تصعيد أكبر، بما في ذلك الهجمات العسكرية أو اندلاع نزاع واسع.

الانقسامات الدولية: ليس هناك توافق كامل بين الدول الكبرى حول كيفية التعامل مع الملف النووي الإيراني، فبعض الدول الأوروبية قد تكون أكثر ميلاً للتفاوض والدبلوماسية، بينما تدعو إسرائيل والولايات المتحدة إلى ضغوط أكبر على إيران أو حتى خيار العمل العسكري.

المصالح الاقتصادية والسياسية: بعض الدول في المجتمع الدولي قد تكون لديها مصالح اقتصادية أو جيوسياسية مع إيران أو تعتبرها عنصرًا مهمًا في استقرار المنطقة؛ هذه المصالح قد تجعل هذه الدول أكثر مرونة في التعامل مع إيران، وتفضل الحوار على المواجهة.

حسابات إسرائيلية وأمنية: إسرائيل، التي تعتبر سعي إيران للقدرة النووية تهديدًا وجوديًا، تتصرف بشكل مستقل إلى حد كبير. لكنها في الوقت نفسه تتعامل مع ضغوط دولية تتعلق بالتصعيد العسكري، وقد تشعر بالضغط لعدم اتخاذ إجراءات أحادية.

تجارب الحرب والتدخل العسكري: العديد من الدول في المجتمع الدولي تعلم أن الحروب العسكرية، خصوصًا في منطقة الشرق الأوسط، يمكن أن تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، بما في ذلك زيادة الفوضى وزيادة أعداد اللاجئين وتوسيع نفوذ القوى المعادية للغرب مثل إيران.

الانتشار النووي والعقوبات: المجتمع الدولي يواجه أيضًا معضلة في كيفية التعامل مع انتشار الأسلحة النووية في العالم؛ إذا تم السماح لإيران بالحصول على سلاح نووي، قد يؤدي ذلك إلى تسريع سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط مع دول أخرى مثل السعودية وتركيا.

النتيجة من خلال هذه العوامل، يبدو أن المجتمع الدولي يفضل استخدام الوسائل الدبلوماسية والاقتصادية لاحتواء برنامج إيران النووي؛ في حين أن هناك استعدادات للحفاظ على الضغط على إيران (مثل العقوبات والتعاون الاستخباراتي مع إسرائيل)، فإن أي تصعيد عسكري قد يكون محفوفًا بالمخاطر وقد يؤدي إلى نتائج غير متوقعة.

**الميثاق/ ما هي السبل لمواجهة المشروع الإيراني في منطقة الخليج العربي ومنعه من التمدد؟**

العتوم/ مواجهة المشروع الإيراني في الخليج العربي يتطلب إستراتيجية شاملة من دول المنطقة والمجتمع الدولي، تشمل:

التعاون الأمني الإقليمي: يجب على دول الخليج تعزيز التعاون الأمني والعسكري بينها لمواجهة التهديدات الإيرانية؛ هذا التعاون قد يشمل تبادل المعلومات الاستخباراتية، والتعاون الدفاعي المشترك، وتطوير قدرات الدفاع الصاروخي، وتوحيد الجهود العسكرية في إطار تحالفات مثل «مجلس التعاون الخليجي» أو التعاون مع قوى دولية مثل الولايات المتحدة يمكن أن يكون له تأثير ردع.

والضغط السياسي والدبلوماسي: ينبغي تكثيف الضغط على إيران عبر المؤسسات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان، ويمكن استخدام العقوبات الاقتصادية والدبلوماسية لفرض ضغوط على طهران لوقف دعمها للجماعات المسلحة في المنطقة أو محاولاتها لتوسيع نفوذها في دول الخليج.

وتعزيز الاستقرار الداخلي: من المهم أن تواصل دول الخليج تحسين الاستقرار الداخلي وتعزيز التطور الاقتصادي والاجتماعي لضمان مقاومة أي محاولات من إيران أو حلفائها لتقويض الأنظمة في هذه الدول. واستقرار دول الخليج يمكن أن يقلل من قدرة إيران على التأثير في الشؤون الداخلية للدول المجاورة.

وتحجيم النفوذ الإيراني عبر الوكلاء: يمكن لدول الخليج أن تكثف جهودها لمكافحة التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية لدول المنطقة من خلال دعم الحكومات المحلية أو الجماعات المعارضة التي تقاوم النفوذ الإيراني.

**الميثاق/ ولكن كيف ستتعامل دول الخليج مستقبلا مع جارة نووية، لها أهداف ونوايا عدوانية في الخليج العربي؟**

العتوم / إذا حصلت إيران على السلاح النووي، ستواجه دول الخليج تحديات معقدة في تعاملها مع جارة نووية ذات أهداف ونوايا قد تُعتبر عدوانية في المنطقة، مع مرور الوقت، ستكون الخيارات كالتالي:

الردع النووي: دول الخليج قد تسعى إلى تطوير قدرات ردع نووي عبر مسارات متنوعة، بما في ذلك الشراكات الإستراتيجية مع القوى الكبرى التي تمتلك أسلحة نووية. قد تكون الشراكة مع الولايات المتحدة أو الدول الغربية الأخرى جزء من هذه الإستراتيجية لضمان حماية الخليج من أي تهديد نووي.

والتحالفات الأمنية: مع بروز إيران كدولة نووية، ستحتاج دول الخليج إلى تعزيز التحالفات الدفاعية مع القوى النووية مثل الولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة لضمان الحماية من أي تهديدات محتملة. ستكون هذه التحالفات أكثر أهمية في توفير حماية مشتركة ضد أي تهديدات نووية محتملة من إيران.

التسليح المتقدم وتطوير الدفاعات الصاروخية: دول الخليج ستستثمر أكثر في تطوير أنظمة الدفاع الصاروخي المتقدمة، مثل أنظمة الدفاع الجوي مثل «ثاد» أو «باتريوت» للحماية من أي هجوم محتمل من قبل إيران، علاوة على ذلك، قد تسعى إلى تطوير برامجها العسكرية الخاصة أو تعزيز القدرات الهجومية للردع ضد أي تصعيد نووي.

السياسة متعددة الأطراف: سيكون من المهم أن تتبع دول الخليج سياسة دبلوماسية متوازنة تحاول تفادي التصعيد مع إيران في الوقت الذي تحمي فيه مصالحها الأمنية؛ بناء تحالفات مع دول مثل الهند واليابان أو دول الاتحاد الأوروبي قد يكون مهم لتحقيق توازن في العلاقات.

**الميثاق/ وماذا ترى في المطالبين بمشروع نووي عربي لمواجهة المشروع الإيراني؟**

العتوم/ المطالب بتطوير مشروع نووي عربي لمواجهة إيران هي فكرة مثيرة للجدل، وتحمل جوانب إيجابية وسلبية:

الإيجابيات: الردع النووي إذا حصلت دول عربية على قدرة نووية، قد يوفر ذلك نوعًا من الردع ضد أي تهديدات إيرانية. وجود قدرات نووية قد يجعل إيران تعيد حساباتها قبل التفكير في أي عمل عسكري ضد دول الخليج.

تعزيز الاستقلالية: برنامج نووي عربي قد يعزز من قدرة الدول العربية على حماية مصالحها بعيدًا عن الاعتماد على القوى الخارجية (مثل الولايات المتحدة أو دول أخرى).

السلبيات: السباق النووي يمكن أن يؤدي تأسيس برامج نووية في المنطقة إلى سباق تسلح نووي في الخليج، مما يزيد من التوترات في المنطقة ويؤدي إلى مزيد من عدم الاستقرار.

المعارضة الدولية: مشروع نووي عربي قد يواجه معارضة قوية من المجتمع الدولي، بما في ذلك الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة أو أوروبا، خاصة إذا لم يتوافق مع معايير عدم انتشار الأسلحة النووية. قد تفرض عقوبات أو ضغوط دولية على هذه الدول.

والمخاطر الأمنية: وجود أسلحة نووية في المنطقة يعرضها لخطر أكبر من الهجمات أو السرقات أو التهديدات الإرهابية، مما قد يزيد من تعقيد الأوضاع الأمنية.

وبدلاً من السعي إلى تطوير سلاح نووي، قد يكون من الأفضل أن تركز الدول العربية على تعزيز التعاون في مجالات الدفاع الحديثة، بما في ذلك الدفاعات الجوية، التكنولوجيا العسكرية المتقدمة، وتطوير تحالفات أمنية قوية مع القوى الكبرى.

التعاون العربي في مجال الطاقة النووية السلمية هو بديل محتمل لتطوير الأسلحة النووية، بعض الدول العربية مثل الإمارات العربية المتحدة أطلقت مشاريع للطاقة النووية السلمية، وهذا يمكن أن يكون بمثابة رد على الطموحات الإيرانية النووية دون السعي إلى سباق تسلح نووي.

النتيجة: مواجهة المشروع الإيراني في الخليج تتطلب توازنًا بين التعاون الأمني الإقليمي والتحالفات الدولية القوية.، بينما قد يكون الرد النووي خيارًا لبعض الدول، إلا أن تطوير برامج نووية عربية قد يفاقم الوضع ويؤدي إلى مزيد من التوترات الإقليمية؛ الأفضل أن تركز دول الخليج على تعزيز قدراتها الدفاعية عبر التحالفات العسكرية المتينة، وتجنب التصعيد النووي الذي قد يؤثر سلبًا على الاستقرار في المنطقة.

**الميثاق/ عشتم في إيران سنوات عديدة؛ ما هو أفق استمرار النظام في ظل الانتكاسات والتحديات الداخلية التي يواجهها؟**

العتوم/ النظام الإيراني يواجه تحديات داخلية كبيرة، منها الأزمة الاقتصادية الناتجة عن العقوبات الأمريكية، والتحديات الاجتماعية والسياسية، خاصة في ظل الاحتجاجات الشعبية والضغوط على الحريات. ومع ذلك النظام الإيراني يمتلك أدوات قوية للبقاء في السلطة، مثل السيطرة على الأجهزة الأمنية، والتأثير على القوات العسكرية (الحرس الثوري)، والقدرة على استخدام المليشيات التابعة له في الخارج لترسيخ شرعيته داخليًا عبر خطاب الوحدة والمقاومة ضد «الأعداء» كما أن القيادة الإيرانية تحافظ على هيكل سياسي راسخ يقوده رجال دين، مما يعزز من شرعية النظام في نظر قطاعات واسعة من الشعب الإيراني. وبالتالي يمكن للنظام الإيراني أن يستمر على المدى القريب رغم التحديات، لكن استمرار هذا الوضع على المدى الطويل يعتمد على كيفية تعامل النظام مع أزماته الاقتصادية والسياسية وتفاعلاته مع القوى الكبرى.

**الميثاق/ هل أنت مع الرأي القائل إن إيران تصدر أزماتها إلى الخارج وتستثمرها لصالح مشروعها؟**

العتوم/ نعم إيران غالبًا ما تلجأ إلى تصدير أزماتها الداخلية إلى الخارج كوسيلة لتوحيد الشعب خلف النظام وحرف الأنظار عن المشاكل الداخلية، هذا يتم عبر دعم الحركات الموالية لها في دول مثل لبنان وسوريا واليمن، وتعزيز خطابها الثوري الذي يروج لمقاومة «الهيمنة الغربية» و«التوسع الصهيوني» من خلال هذه الإستراتيجية، تحاول إيران إظهار قوتها الإقليمية وحشد الدعم الشعبي المحلي، مما يخفف الضغط الداخلي. هذا النهج يساعد في توسيع نفوذها الإقليمي، ولكن في الوقت نفسه يفاقم التوترات الإقليمية ويزيد من عزلتها الدولية.

**الميثاق/ كيف تقرأ المشهد السياسي والأمني بعد ما جرى في غزة ولبنان؟**

العتوم/ الأحداث في غزة ولبنان تمثل معادلة معقدة للنظام الإيراني. في غزة، فإن دعم إيران لحركة حماس يساهم في تعزيز مكانتها كراع رئيسي للمقاومة ضد إسرائيل. أما في لبنان فإن حزب الله يمثل أحد الأذرع العسكرية الإيرانية، ويعزز نفوذها في المنطقة. الهجمات في هذه المناطق تؤكد على قدرة إيران على التأثير في الصراعات الإقليمية، ولكنها أيضًا تعرضها لانتقادات دولية ومحلية. في المقابل إسرائيل تعتبر هذا التوسع تهديدًا وجوديًا، مما يزيد من احتمالات التصعيد العسكري في المنطقة.

**الميثاق/ وهل للمعارضة الإيرانية دور في إضعاف النظام وكشف أزماته؟**

العتوم/ المعارضة الإيرانية لها دور محدود ولكن متزايد في إضعاف النظام، الاحتجاجات الشعبية الأخيرة في إيران، مثل تلك التي اندلعت في ٢٠١٩ وبعد وفاة مهسا أميني في ٢٠٢٢، أظهرت عدم رضا قطاعات واسعة من الشعب عن النظام. المعارضة الداخلية تتنوع بين جماعات إصلاحية تطالب بالتغيير السلمي وجماعات أخرى تطالب بتغيير جذري للنظام. وفي الخارج المعارضون الإيرانيون يحاولون توحيد صفوفهم في محاولة لإضعاف النظام عبر الضغط الدبلوماسي، ولكن يظل تأثيرهم محدودًا في ظل القمع الداخلي والحصار السياسي.

**الميثاق/ كيف تفسر التردد الإيراني على الرد على هجمات الكيان الصهيوني؟**

العتوم/ التردد الإيراني في الرد على هجمات إسرائيل يعكس توازنًا دقيقًا بين استعراض القوة والحرص على تجنب التصعيد الكبير؛ إيران قد تكون مترددة في الدخول في مواجهة مباشرة مع إسرائيل، خاصة في ظل العقوبات الاقتصادية والعزلة الدولية وفي الوقت نفسه تسعى إيران إلى الحفاظ على صورة القوة الإقليمية من خلال الرد عبر وكلائها في المنطقة (مثل حزب الله في لبنان أو الميليشيات في سوريا والعراق) هذا التردد قد يكون أيضًا إستراتيجية لكسب الوقت وتعزيز موقفها في المفاوضات النووية أو العسكرية على المدى الطويل.

**الميثاق/ هناك من يعتقد أن عدم الرد الإيراني هو محاولة لتضليل الرأي العام وتسويفه وصولا إلى العتبة النووية؛ كيف ترد؟**

العتوم/ من الممكن أن يكون التردد الإيراني في الرد على الهجمات الإسرائيلية جزءًا من إستراتيجية لتضليل الرأي العام؛ بإبقاء التصعيد تحت السيطرة، تحاول إيران إظهار نفسها كداعم للمقاومة ضد إسرائيل دون الوقوع في فخ المواجهة المباشرة على المدى الطويل، يمكن أن تسعى إيران إلى «التسويف» في الرد على الهجمات بينما تواصل تطوير برامجها النووية في السر، مستغلة الوقت لتصبح على «عتبة نووية» هذا يتيح لها تقديم نفسها كقوة إقليمية لا يمكن تجاهلها، بينما تستفيد من ضبابية المواقف الدولية.

**الميثاق/ لإيران أذرع ذات أنياب طائفية في العراق ولبنان واليمن وسوريا يعتقد محللون أنها في خدمة المشروع الإيراني؛ كيف تقرأ هذه المقاربة؟**

العتوم/ من الصعب إنكار أن إيران استخدمت هذه الأذرع الطائفية لتحقيق مصالحها الإستراتيجية في المنطقة.؛ دعمها لحزب الله في لبنان، والحشد الشعبي في العراق، والحوثيين في اليمن، والوجود العسكري في سوريا هو جزء من مشروعها لتوسيع نفوذها وبسط هيمنتها الإقليمية. هذه الأذرع تعزز قدرتها على تهديد الأمن الإقليمي وتعقيد الوضع في الدول المعنية؛ هذا الدعم يمنح إيران نفوذًا غير مباشر، مما يسمح لها بالتأثير على الحكومات والقرارات السياسية في هذه الدول. هذه المقاربة يمكن أن تكون فعالة على المدى القصير، لكنها تزيد من تفاقم الأزمات في المنطقة وتساهم في تأجيج الطائفية والصراعات الطويلة.

**الميثاق/ هل تعتقد أن إدارة ترامب هي في وارد مواجهة إيران ومنعها من التمدد في المنطقة وتقاطعها مع الرؤية الأمريكية لمستقبل المنطقة أم إن التخادم بين الطرفين سيكون هو الغالب بينهما؟**

العتوم/ إدارة ترامب كانت حازمة في موقفها ضد إيران، وخاصة بعد انسحابها من الاتفاق النووي في ٢٠١٨، وفرض العقوبات الاقتصادية المشددة على إيران، مما عزز الضغط عليها، ترامب كان يرى أن سياسة «الضغط الأقصى» هي الوسيلة المثلى لمنع إيران من التمدد النووي والإقليمي في نفس الوقت، كان لترامب تواطؤ في بعض الأحيان مع بعض السياسات الإسرائيلية والسعودية التي تسعى إلى مواجهة إيران.

أما بالنسبة لمستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة وإيران في ظل إدارة بايدن، فقد كان التركيز على العودة إلى المفاوضات النووية، ورغم أن «التخادم» بين الطرفين ليس دقيقًا، فإن هناك أوجه من التعاون على المستوى التكتيكي (مثل محاولة كبح التمدد الإيراني في بعض المناطق)، ولكن الخلافات الأساسية بشأن السلوك النووي والسياسة الإقليمية تبقى قائمة.

الخلاصة:

التصدي للمشروع الإيراني يتطلب نهجًا شاملاً، يشمل التثقيف وتوعية الأجيال، تعزيز الهوية الثقافية، دعم الإعلام العربي، والاعتماد على التعاون بين الدول العربية لمكافحة التأثير الإيراني. العمل عبر المجتمع الإيراني نفسه ودعمه في رفض سياسات النظام قد يكون خطوة مهمة أيضًا لخلق مقاومة داخلية، بينما يجب تكثيف الوعي داخل العالم العربي حول طبيعة المشروع الإيراني وأبعاده الخطيرة.

# ملالي طهران المخاطر وسبل المواجهة

بقلم| أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي
(أستاذ الدعاية الإعلامية)

منذ أن سقط العالَم بين مخالب أمريكا والغرب، وأداتهما المصطنعة ضد العرب والمسلمين، الكيان الصهيونيّ وبرزت إستراتيجيتهم التي استهدفت شعوبنا وأوطاننا بالتفتيت أولاً، بالسيطرة والاحتلال، ومَنْع أي محاولة للنهوض الحقيقي لأمّة العرب والإسلَام! ولم تكتف الإمبريالية العالمية المتصهينة بالدور الذي تؤديه (إسرائيل) فكان لابدّ من أداة فعّالة أخرى لتحقّق لهم ذلك...فأعادوا إنتاج كيانهم وخلَعوا الشاه وجاؤا بعميلهم الخميني ليؤسس نظاما يشوه الإسلام ويفتت العرب ويبرر للصهاينة كل أعمالهم الإجرامية ضدنا عبر نظام طائفي عرقي بما يسمى دولة إيران التي أساءت للإسلام حينما وضعته شعارا لها.

لقد سقطت كل القِيَم الإنسانية عبر ممارسات المحتلين الأمريكيين والبَريطانيين وذيلهم الكيان الصهيونيّ عبر تزييفهم الحقائق على مدى قرن كامل، ومنها مزاعم تحقيق الحرية وحقوقً الإنسان والديمقراطية واحترام استقلال الدول وما يسمى بالشرعية الدولية.. وغير ذلك!.. وظهروا على حقيقتهم، بأنهم ليسوا سوى حفنة من المجرمين، الساعين إلى ابتزاز الشعوب المستضعَفة واحتلال أوطانها، واستغلالها وإذلالها وقهرها، محَمَّلين بكل أنواع الحقد التاريخي والحضاري والجشع والاستبداد لنهب خيراتنا وقهر إرادتنا وانتهاك حُرُماتنا.

أساليب وأدوات المواجهة:

سبق لجميع مناهضي المشروع الطائفي الفارسي أن شخصوا وتبحروا وتعمقوا في كشف كل خبايا ملالي طهران وقم وكان لا بد من وضع إستراتيجية للتعامل مع المشروع الفارسي الصفوي الطائفي، والتصدي له وتكوين أدوات مضادة لتمدده وتوسعه في الدول العربية والإسلامية وتقديم بعض الأفكار المناسبة العملية الجديرة بالاهتمام رغم أن تطبيقها قد يحتاج إلى عوامل وظروف وبيئة يصعب توفيرها وقد استزدنا بأفكار ومقترحات وجهد طيب من كتاب سبقونا الى هذا

الموضوع الحيوي والخطير مع التأكيد على دعم نضال الشعوب المحتله تحت سطوة وسيطرة الفرس على مقدرات الشعوب (وفي مقدمتها شعبنا العربي في الأحواز إضافة إلى الأكراد والأذريين التركمان والأرمن والبلوش ) والدعم والتنسيق مع كل حركات المعارضة ضد النظام الفارسي الطائفي الهجين ومن المقترحات مايلي :

١- مواجهة المشروع الفارسي الصفوي والمشروع الصهيوني فكلاهما وجهان لعدو واحد وإن اختلفت بعض أساليبهما

٢- عدم معاملة جميع الشيعة بطريقة واحدة، والتنسيق والتعاون مع علماء الشيعة المتنورين مثل الشيخ محمد الحاج حسن والشيخ صبحي الطفيلي والشيخ حسين المؤيد والشيخ أحمد حسني البغدادي وغيرهم الكثير

٣- فضح وجهة نظر الفرس الدونية تجاه العرب الذي يتشابه إلى حد بعيد مع الفكر الصهيوني

٤- فضح التعاون العلاقات السريّة الإيرانية- الإسرائيلية و الإيرانية- الأمريكية

٥- كشف نفاق وتناقضات نظام الملالي في المواقف من مختلف الملفات الإقليمية و عرضها في إطار مشروعه المنافق المتناقض في خطاباته ومواقفه

٦- كشف وفضح أدوات النظام الفارسي و وسائل اختراقها للمنطقة من الناحية البشرية و المادية و المذهبية والاجتماعية و تحديد حلفائها في البلدان العربية و تحديد طرق و أساليب التعامل معهم.

٧- استخدام الوسائل و الأساليب و الأدوات المناسبة في مخاطبة الجمهور من العامة و الخاصة فيما يتعلق بالخطر الإيراني.

٨- استثمار الأوضاع و التطورات و التعامل معها بشكل مناسب لتعرية المشروع الإيراني و محاصرته و الضغط عليه.

٩- استخدام أساليب الهجوم بدل الدفاع وتعرية وكشف عملاء الفرس وذيولهم في العراق وسوريا ولبنان واليمن

١٠- اعتماد الأساليب العلمية في مواجهة المشروع الفارسي عبر تأسيس المراكز البحثية ورفدها بالكفاءات المتخصصة لتقديم الاقتراحات والمعالجات و أساليب المواجهة

١١- اعتماد أساليب المواجهة الشعبية عبر إنشاء لجان شعبية مشتركة من جميع الدول العربية للعمل بشكل جماعي.

١٢- إيجاد قنوات تعمل وتنسق بشكل دائم للمتابعة وتقديم التقارير بشأنها و العمل على تطويرها وتعديلها أو تغييرها كلما اقتضت الحاجة أو إذا حصلت تغييرات أو تطورات على صعيد سياسة نظام الملالي و أدواته كما هو متوقع المرحلة القريبة القادمة.

الأساليب الأخرى

التأكيد على أن المشروع المضاد لمواجهة إيران يأتي على مستويات عديدة، وفقا لما ذكره أنور مالك ومنه الجانب السياسي والفكري ومواجهة التمدد الشيعي في البلاد العربية على الصعيد الديني والأمني والثقافي والسياسي، وخاصة في الدول التي تشهد نشاطات تشييع في بدايتها مثل منطقة المغرب العربي الكبير. والأمن الفكري ضرورة ملحة لتحصين الشعوب والأوطان من أفكار تخريبية تزرعها إيران تحت غطاء عقائدي أو قومي أو سياسي لتدمير الذات العربية والإسلامية بما يخدم مشروعها التخريبي. فضلا عن تكثيف العمل الدعوي من طرف العلماء والدعاة عبر مختلف وسائل التواصل مع الشعوب؛ لمحاصرة التمدد الشيعي الذي هو بداية تغلغل المشروع الإيراني في ظل «ولاية الفقيه»، وعدم حصر أمر المواجهة الفكرية في العلماء والدعاة فقط، بل وجب توسيعه بمشاركة كل الطاقات الفكرية الحية من مفكرين وأدباء وشعراء وفنانين ورياضيين وإعلاميين وكل النخب العربية والإسلامية؛ ممّا يعطي صورة غير الصراع المذهبي كما تسميه إيران وتريد التسويق له. مع أهمية مشاركة كل النخب العربية والإسلامية يخرج مشروع إيران من الدائرة المذهبية إلى أخرى أكبر تتمثل في مشروع احتلالي إحلالي يهدد الوجود العربي والإسلامي. ناهيك عن حماية المنظومات التربوية والجامعات ودور الثقافة من وجود المتشيعين الموالين لإيران، والذين يزرعون أفكارهم الهدامة بطرق مختلفة تهدد الأمن القومي بلا أدنى شك.

أما على المستوى الإعلامي فيجب فتح مجال القنوات الفضائية المتخصصة وغير المتخصصة للعقول المناهضة لمشروع ملالي إيران،، والتركيز على مخاطر المد الإيراني في البرامج ذات الانتشار الواسع، وأهمية تخصيص فضائيات ومواقع على الانترنيت لمواجهة طوفان الفضائيات الإيرانية التي تهدد العقل العربي والإسلامي بسمومها الفكرية والسياسية. والاعتماد على شخصيات إعلامية فعالة ومشهورة، وفضح خفايا العلاقات الإيرانية السرية مع الصهيونية وكل القوى المعادية لتخريب أوطان العرب، والتحرك بلغات مختلفة وعلى رأسها اللغة الفارسية لفضح الملالي أمام الشعب الإيراني،

كذلك يجب التحرك على المستوى الحقوقي من خلال تأسيس منظمات حقوقية دولية تلاحق جرائم إيران وتوثقها في مختلف دول العالم، والتركيز على الهيئات والمنظمات الدولية الكبرى مثل العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش وغيرهما لفضح انتهاكات إيران للحقوق والحريات، و متابعة المسؤولين الإيرانيين في القضاء الدولي والمحاكم الغربية على جرائمهم التي لا تسقط بالتقادم، ومساعدة الحقوقيين العرب الكبار في عملهم وتبني أطروحاتهم من الجهات الرسمية لملاحقة إيران في الهيئات الدولية؛ فضلا عن التركيز على الملفات الحقوقية ونشرها لدى الرأي العام الغربي، بما يحرج الحكومات الغربية التي تعمل على توطيد علاقاتها مع ملالي طهران.

كما يجب الاهتمام بالعمل الدبلوماسي لتجميد عضوية إيران في الهيئات الدولية بسبب انتهاكاتها للقانون الدولي وجرائمها العابرة للحدود، والعمل على طرد سفراء طهران من الدول العربية والإسلامية وفق آليات تتفق عليها الدول العربية والإسلامية، وبما يخدم مشروع التصدي للصفوية وضرورة الاعتراف الرسمي العربي والإسلامي بدولة الأحواز العربية، والعمل على إدخالها إلى الأمم المتحدة كقضية تصفية استعمارو تجميد أو إسقاط عضوية إيران في كل المنظمات الإسلامية.

والاعتراف بالمعارضة الإيرانية كممثل شرعي للشعب الإيراني، ودعمها في المحافل الدولية، وتقليص حصة إيران في مناسبة الحج خاصة، بما يسهل على السلطات السعودية الأمنية المتابعة ومنع أي تجاوز يمكن أن يحدث ضد أمن الحجيج والمملكة. كما يجب التركيز على الجانبين العسكري والأمني ودعم المقاومة المضادة لميليشيات إيران في سوريا والعراق واليمن ولبنان. وإدراجها في قوائم الإرهاب الدولي، وملاحقتها بمختلف الوسائل الدولية. و إدراج المسؤولين الإيرانيين ورجال الدين المتطرفين في قوائم الإرهاب الدولي وملاحقتهم قضائيًا وأمنيًا. وإدراج قادة الميليشيات وعلى رأسها عبد الملك الحوثي وغيرهما في قائمة الإرهاب الدولي، ومعاقبة كل من يدعمهم ولو إعلاميًا والعمل على الحظر الدولي لتمويل كل ما له علاقة بإيران، واعتباره تمويلا للإرهاب المحظور بقرارات أممية.

ومحاصرة الشركات المتواجدة خاصة في الخليج العربي التي يشتبه في علاقتها مع إيران أو ثبت عليها دعمها لميليشيات إيران الإرهابية. ومحاربة التنظيمات المتطرفة المسيئة للاسلام، والتي تخدم إيران وتستغلهاعلى المستوى الدولي.

# الدور الإيراني السلبي تجاه الأمة العربية والإسلامية

بقلم : يحيى السنبل
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

للوقوف على الدور الإيراني المعادي للأمة فلا بد من استعراض الأعمال التي تعكس الصورة الحقيقية لهذا النظام الغادر الغاشم المتاجر بالإسلام وبالقضية الفلسطينية وكانت بدايتها عندما استغلت الإدارة الإيرانية الموقف الدولي المساند لثورتها وارتباطها بالحركات الصهيونية والإمبريالية العالمية فنجحت بأداء الدور التمثيلي الأول من خلال اقتحام السفارة الأمريكية بطهران واحتجاز منتسبيها كرهائن وعدم إطلاق سراحهم إلا بعد تنفيذ شروط خميني الدجال، كانت هذه المسرحية المتفق عليها بين خميني والرئيس الأميركي الأسبق آنذاك كارتر ومدير السي آي إيه في وقتها لرفع التجميد عن الأموال الإيرانية وتسليمها لخميني، ولم تسعى أمريكا بعد ذلك لرد الاعتبار رغم الأصوات المرتفعة من النخب الأمريكية فأصبح يقينا أن ما جرى ما هو إلا تمثيلية رخيصة من أجل إمداد خميني لديمومة ثورته السوداء التي تعادي أمريكا في العلن وتعمل على خدمتها في الخفاء .

ورغم الجو المشحون بشعارات العداء لإسرائيل وأمريكا الذي يرفعه خميني وأتباعه إلا أن نظامه الغادر كان يستهدف الأمة العربية والإسلامية في الصميم من خلال الأفعال ومحاولة إيقاظ الفتن الدينية ورفع شعارات تصدير ثورته الظلامية لدول الإقليم ونشر الفوضى والفساد تحت يافطات تحرير فلسطين، وما فضيحة إيران _ غيت، واتفاق التعاون التسليحي بين نظام خميني والكيان الصهيوني برعاية المخابرات الأمريكية إبان الحرب العراقية الإيرانية إلا دليل دامغ على أن نظام الملالي في طهران ما هو إلا حلقة ضمن مسلسل المشروع المعادي للأمة العربية والإسلامية

وإن دوره خطير ومكلف بتنفيذه ضمن مخطط كبير يستهدف الإسلام ويستهدف العرب بشكل خاص لتحقيق الحلم الصهيوني مقابل خداع الأمة بشعارات الدين ونصرة فلسطين، وقد بدأ دوره مبكرا لتعزيز ثقة أعداء الأمة به فإعلانه عن قيام دولة دينية طائفية في إيران من أجل أن تكون المثل الأول لإقامة الدولة الدينية اليهودية على أرض فلسطين وما أن أعلن عن حربه على العراق ورفع شعارات تصدير ثورته السوداء وإن طريق القدس يمر عبر كربلاء إلا تنفيذ لمخطط تدمير أكبر قوة عربية وإلهاء العراق عن دوره النهضوي في العلم والبناء والتقدم في كل المجالات بعد أن تعدى العراق عتبة الدول النامية وبدأ بدخول مرتبة الدول المتقدمة في الاكتفاء الذاتي زراعيا وصناعيا وأصبحت جامعاته تنافس الدول الأوروبية من حيث الرصانة العلمية حتى أعلنت الأمم المتحدة بأن العراق عام ١٩٧٧ يوازي تعليمه الدول الإسكندنافية؛ فجاء دور ثورة ملالي الظلام لطعن العراق وإشعال نار الحرب خدمة لمشاريع الأعداء الكبرى. وما أن فشل خميني الدجال وتجرع كأس السم بالهزيمة المنكرة وخرج العراق منتصرا عظيما حتى غارت صدور الحاقدين ممن حزنوا على هزيمة أتباع المجوس، فكانت حلقة أخرى من الغدر والخيانة على أيدي أنظمة الغدر والحقد من العملاء لتعبئ إيران عملاءها من جديد استحضارا لما تقوم به القوى الكبرى من احتلال للعراق وتقويض لدولته.

ولعبت إيران دورا قذرا على أرض العراق وتفننت بكل أساليب الانتقام من شعبه وحاولت مرارا وتكرارا إشعال نار الحرب الطائفية بين أبناء شعبه وأوعزت إلى جواسيسها وعملائها من أحزاب الخيانة المرتبطين بها على تمزيق النسيج الوطني باستهداف كل الأديان المخالفة لدين الولي الفقيه، وما أن بدأت الفوضى في سوريا حتى لعب النظام الإيراني دورا خبيثا وغادرا باستهداف الشعب السوري على أساس الدين والهوية الوطنية وحاولت بكل إمكاناتها تدمير كل مكامن القوة لسوريا مثلما فعلت في العراق وتحت شعار طريق القدس يمر عبر حمص وعبر حلب وعبر القصير وارتكبت من المجازر ما يترفع عن ارتكابه الحيوان وليس البشر .

لقد ساهمت إيران بشكل سلبي في نشر الفوضى في كل الأقطار التي وجدت فيها من العملاء من يدين لها بالولاء وحاولت قدر إمكانها في السيطرة على القرار فيها فكانت النتيجة أن تكون الدولة فاشلة في كل قطاعاتها وخارج تصنيف المنظمات العالمية في أغلب القطاعات العلمية والتكنولوجية، ولا بد من الإشارة للدور السيء لإيران في اليمن وتهديداتها المتكررة لدول الخليج ومساندتها لكل الطروحات الطائفية وتغذية الانشقاقات المجتمعية خاصة في البحرين والمملكة العربية السعودية .

لقد نشأ عن التدخل الإيراني في لبنان والعراق واليمن أن خرجت هذه البلدان من دائرة الأقطار التي تتمتع بالأمن والعيش السليم إلى أقطار تنتهك فيها الحريات وتعيش شعوبها في ظل وطأة انعدام الأمن والاستقرار والاضطرابات المستمرة .

يتبين لنا من سلسلة السلوك السلبي لنظام الملالي في إيران تجاه الأمة العربية والإسلامية فإن هذا النظام الديني الظلامي إنما جاء ليتقاسم مع الكيان الصهيوني العداء للإسلام وللعرب تحت شعارات جوفاء كاذبة وأن القضية الفلسطينية التي يتاجر بها ماهي إلا كما قال مستشار فقيه ثورة الملالي نقلا عن خميني في بداية ثورته (إن فلسطين هي السلم الذي نتسلق منه على السقف العربي لنهدمه على رؤوسهم) وقد تبين لكل المراقبين السياسيين والعسكريين الموقف الإيراني الجبان تجاه غزة وعدم دخولها الحرب إلى جانب حلفائها وإنما تكتفي بالتوجيه والتضليل في محاولة لجعل غزة وفلسطين ورقة مساومة لتحقيق الأجندات الإيرانية وأنها تنكرت لكل أذرعها في المنطقة عندما رأت أن إسرائيل لا يمكنها غسل عار هزيمتها في غزة إلا بتوسيع حربها تجاه لبنان والانقضاض على حزب الله الذراع الرئيسي لنظام الملالي في طهران وقتل قياداته وأمينه العام الذي لم يعمل وفق حماية حزبه وبلده واكتفى بتلقي نصائح خامنئي وفي النهاية كان القضاء عليه من أجل أن يرفع تنياهو وحزبه من شعبيته التي تدنت بسبب حرب غزة ودون أن تفعل إيران أي فعل يوازي ما تعرض له حزب الله من نكبة كبرى وإنما اكتفت بالشجب والاستنكار .

إن نظام خامنائي ما وجد إلا من أجل إضعاف الأمة العربية والإسلامية والاستحواذ على مقدراتها وقراراتها ليتقاسم ذلك مع أعداء الأمة الآخرين والطامعين في إمكاناتها.

ولا بد من عمل عربي يجرد هذا النظام من تضليلاته وإسقاط ورقة التوت الذي يغطي بها عورته ويخدع بها المساكين المغرر بهم وتطهير الأرض العربية من أذرعه الغادرة الخبيثة وإعادته إلى حجمه الطبيعي لتتسنى للشعوب الإيرانية محاسبته على فساده ومغامراته .

# النفط العراقي ومخاطر عقوبات ترامب

بقلم : عمر الحلبوسي
(باحث اقتصادي)

معلوم أن المخاطر الاقتصادية والمالية تحدق بالعراق في ظل استغلال إيران للمؤسسات العراقية بالتحايل على العقوبات الأمريكية المفروض عليها وهو ما يعرض العراق لمخاطر التوسع بفرض العقوبات عليه جراء انتهاك العقوبات الدولية المفروضة على إيران, وسبق لوزارة الخزانة الأمريكية أن فرضت عقوبات على مجموعة من المصارف الخاصة العراقية وشخصيات عراقية ثبت قيامها بعمليات غسيل الأموال وتهريب الدولار لصالح إيران وميليشياتها, وما زال خطر فرض عقوبات على المصارف قائم والذي سوف يتفاقم بعد ٢٠ من يناير القادم واستلام ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية والذي سبقه قيام أعضاء في الكونغرس الأمريكي بمتابعة دقيقة للجهاز المالي والمصرفي العراقي وعدد من الوزارات منها وزارة النفط والاتصالات والصناعة والنقل وتوصلت الى جملة كبيرة من الملفات التي تثبت تواطؤ هذه المؤسسات مع إيران واستغلالها لصالح إيران والميليشيات.

فقد تعاظمت المخاطر التي تحيط بالنفط العراقي منذ أواخر عام ٢٠٢٢ عندما ركز الجمهوريون بشكل مكثف على متابعة عمل وزارة النفط ووزارة أخرى والنظام المصرفي العراقي وهو ما توصل به الأمريكان إلى أن إيران تقوم باستغلال وزارة النفط العراقي باستيراد مجموعة من الاجهزة والقطع الغيار للمؤسسات النفطية التي تحتاجها إيران تأتي هذه الاستيرادات على أنها للعراق وتحت مظلة وزارة النفط العراقية, لكنها في الحقيقية تذهب لصالح إيران عندما تدخل العراق والتي لا تدفع ثمنها بل العراق هو من يتكفل بدفع ثمنها من تمويل وزارة النفط العراقية, ولم يقف الأمر عند هذا, بل ذهب باتجاه بيع النفط الايراني تحت غطاء النفط العراقي وهو ما يعني تحدي للعقوبات الامريكية وخاطرة كبيرة من حكومة الاطار بنفط العراق خصوصا وأن العراق اقتصاده ريعي يعتمد على النفط وإن هذه المخاطرة والتحايل قد يؤدي إلى فرض عقوبات أمريكية على النفط العراقي.

كما أن الاستغلال الايراني والميليشيات الولائية في العراق لوزارة النفط العراقي لم يقف عند هذه الحد, بل ذهب باتجاه قيام الميليشيات بالتحديد العصائب وحزب الله العراق وبالتعاون مع أحد النواب بالحصول على النفط الأسود بشكل مدعوم الذي يقدم إلى معامل الأسفلت والتي دعت هذه الميليشيات والنائب الى تأسيس معامل وهمية للحصول على النفط الأسود ومن ثم القيام بتهريبه خارج إلى إيران أو القيام بخلطه مع النفط الإيراني وتصديره وهو ما يعود على الميليشيات بأكثر من ٧ مليار دولار سنويا والتي تستخدم بدعم عملياتها الإرهابية داخل وخارج العراق, كما أن إيران استغلت وزارة النفط العراقي للحصول على الدولار بأكثر من طريقة منها الحوالات المضخمة والتي تفضي بالنهاية الى حصول إيران على الدولار, يضاف لذلك قيام وزارة النفط العراقية بمنح أغلب التراخيص النفطية للشركات الصينية والتي جاءت التراخيص مفصلة على الشركات النفطية الصينية والتي اعترض عليها الجمهوريون الأمريكان خصوصا وإن شركات النفط الصينية ترتبط بتمويل الميليشيات الولائية في العراق وأن جميع شركات النفط العاملة في العراق تتعرض للاستهداف من قبل الميليشيات والمضايقات حتى الشركات الحكومية العراقية إلا الشركات الصينية فهي بمؤمن من ضربات الميليشيات والتضييق بسبب علاقاتها الوثيقة بالميليشيات.

إن الأمريكان سبق لهم أن أبلغوا حكومة الإطار بأن هذه الاعمال مكشوفه وأن عليهم الكف عنها وإلا سوف يتعرض العراق الى فرض عقوبات على نفطه بسبب استغلال إيران والميليشيات لوزارة النفط والتحايل على العقوبات الأمريكية, وأن مجيء ترامب واستمرار إيران والإطار التنسيقي والميليشيات بعمليات التحايل والمخاطر بالنفط العراقي وزج العراق بصراعات خارجية سوف يقرب فرض عقوبات على النفط العراقي مما يعني انهيار اقتصادي على غرار لبنان وقد يكون أكثر سوءا أو أقل بحسب نوع وحجم العقوبات مع استمرار تعنت حكومة الإطار بدعم إيران على حساب الاقتصاد العراقي مع توسع العقوبات الأمريكية لتشمل الكثير من السفن الناقلة للنفط الإيراني والتي ترفع أعلام دول أخرى وشركات تستخدم التحايل على العقوبات الأمريكية وهو ما أفضى الى قيام الخزانة الأمريكية بتاريخ ٣ كانون الأول ٢٠٢٤ بفرض عقوبات على ٣٥ كيان وسفن تتعامل بالنفط الإيراني وتتحايل على العقوبات الأمريكية هي إشارة تحذير بالغة الخطورة للعراق وقد يكون بمثابة الإنذار الأخير والذي ستعقبه عقوبات كبيرة مالية واقتصادية ونفطية مرافقة بضربات عسكرية تستهدف الميليشيات الولائية.

إن المخاطر المترتبة على فرض عقوبات على النفط العراقي ستكون كبيرة نوجز أبرزها:

١- العراق اقتصاده ريعي أحادي متطرف يعتمد على النفط مما يعني ضرب الاقتصاد العراقي بمقتل وإفلاس الدولة في ظل انعدام الصناعة والزراعة وضعف كبير بالقطاع الخاص.

٢- العجز عن دفع رواتب الموظفين مما يعني انهيار اقتصادي شامل.

٣- تفاقم أزمة الدين العراقي وارتفاع تكلفة سداد الدين جراء تراكم فوائد تأخير سداد الديون الداخلية والخارجية في ظل استمرار حكومة الإطار بالتمويل من خلال الدين.

٤- عجز حكومة الإطار عن دفع مستحقات حاملي السندات التي صدرتها والتي استخدمتها بعمليات تشغيليه لا عوائد منها وتعتمد على سدادها مع فوائدها من خلال الإيرادات النفطية.

٥- إفلاس الكثير من شركات القطاع الخاص بسبب عدم قدرة الحكومة على دفع مستحقات الشركات.

٦- انهيار الدينار العراقي والذي هو بالأساس يعاني من التراجع أمام الدولار ومن المرجح جدا سوف يتراجع مع مطلع العام المقبل جراء إغلاق منصة التحويل من دون إيجاد حلول للمشاكل النقدية مما يعني ردة عكسية تتسبب بتراجع قيمة الدينار العراقي.

٧- دخول العراق بمشاكل منازعات كبيرة مع الشركات النفطية التي تعمل بالعراق والتي في حال توقف تصدير النفط العراقي سوف تقوم هذه الشركات برفع دعاوى قضائية دولية تطالب الحكومة العراقية بالتعويض جراء مخاطرتها بالنفط العراقي الذي سوف يؤدي الى نكسات كبيرة على الكثير من الأطراف في حال معاقبته.

إن المخاطر المترتبة على فرض العقوبات على النفط العراقي كثيرة وتتعاظم مع المتغيرات الكثيرة التي تحدق بالمنطقة وكذلك الوضع الداخلي, وتبقى الأنظار تترقب ما ستؤول له الأمور في العراق بعد استلام ترامب للرئاسة في أمريكا والذي كان قد أوصل رسالة بالغة الأهمية في خطاب النصر والتي يمكن اعتبارها تهديد رسمي لمن يهدد مستخدما نفطه في (أن أمريكا تمتلك النفط الوفير ولا حاجة لها بنفط أحد) وهو ما أحرق به ترامب واحدة من أكثر الأوراق التي كانت تبتز بها الولايات المتحدة الأمريكية وأنه يمكنه ضرب نفوط الدول الأخرى بالعقوبات, علما أن هناك تفاوضات متقدمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا لرفع العقوبات عن النفط الفنزويلي وهو ما سيعوض جزء من النقص خصوصا وأن فنزويلا تقترب من أن إنتاج مليون برميل يوميا, يضاف لذلك التقارب بين بوتين وترامب واقتراب حل أزمة اوكرانيا وهذا سيدفع الى رفع العقوبات عن روسيا مما يعني إمداد العالم بأكثر من ١٠ مليون برميل نفط يوميا وهو ما يعني منع حدوث أي ردة عكسية بأسعار النفط عالميا وأن الأمور يمكنها أن تسير من دون حاجة الى النفط العراقي, والكرة بملعب الإطار الولائي لإيران هل سيبقى يغامر بنفط العراق.

# العراق ٢١+٢١

بقلم : مكي النزال
(عضو اللجنة العليا للميثاق)

قسم أعداء العراق مؤامراتهم عليه إلى مراحل محسوبة لكي يحكموا السيطرة على شعبه المعروف بثوراته ورفضه لما يخالف المبادئ التي يلتزم بها أبناؤه ويعدونها دستورًا لحياتهم لا يتنازلون عنه.

وسنأخذ آخر اثنين وأربعين سنة من تاريخ العراق والتي رسم لها حكام العالم مرحلتين مدمرتين وكان رسمهم بعناية فائقة الدقة:

المرحلة الأولى كانت الحرب العراقية الإيرانية التي أخذت من شباب العراق مئات الآلاف من الضحايا بين قتيل وجريح معاق واستمرت هذه المرحلة ثمان سنين ظن العراقي ومعه الناس في العالم أجمع أن الرخاء سيعم بعدها وأن الأمن سيسود والسعادة ستكون على قدر التضحيات الجسام! لكن العالم الحاكم لم يرق له أن العراق خرج من نفق الحرب وما زالت له إمكانيات اقتصادية ومجتمعية وعلمية وعسكرية فبدأ فورًا حفر دهليز كبير بدأ بحرب عسكرية شعواء اجتمعت فيها ثلاث وثلاثين دولة على هذا البلد ثم حرب اقتصادية أقسى من كل الحروب العسكرية اجتمع فيها العالم بأسره ليفرض حصارًا خانقًا واستمر لمدة ثلاثة عشرة سنة وبذلك استغرقت المرحلة الأولى بشقيها العسكري (ذي الحربين الكبيرتين) والاقتصادي ٨ + ١٣ = ٢١ سنة حالكة الظلمة أثرت بوضوح على البلد الناهض فجعلته كسيحًا لا يقوى على شيء.

وبعد أن استكمل المعتدون تلك المرحلة توكلوا على شياطينهم فبدأوا المرحلة الثانية وهي مرحلة احتلال العراق عسكريًا ومن خلال الاحتلال العسكري يستعبد العراق اقتصاديًا ومجتمعيًا وسياسيًا حتى لا يبقى له صوت ولا تكون صورته إلا تلك التي ترسمها فرشاة الاحتلال المغمسة في السواد الطاغي على كل الألوان الأخرى فهو سيد ألوانهم المفضل لديهم.

اثنتان وأربعون سنة من القتل والقهر والتجويع والترويع وسرقة الخيرات وسيطرة الفساد المطلقة على كل مناحي الحياة..

كل ذلك محسوب فالذي حسبه ضليع في الرياضيات السوداء القاتمة؛ لكن ما فشل في معادلته ولم يكن في حسبانه هو معدن العراقي الأصيل الذي ما زال ثابتًا وشامخًا بروحه كنخيل العراق وهو يقول «لا» لهذه المعادلة وما يدور حولها من شر ورذيلة! أتقولون إن هؤلاء الثابتين المتجذرين في تربة الحق قلّة؟

قولوا ما تشاؤون لكنكم لن تنكروا أن صوتهم مسموع وأن كل معادلات الجريمة لن تنطبق عليهم. وأقول إنهم لظاهرون ولو بعد حين.

# فتش عن إيران

بقلم : آلاء صلاح توفيق
كاتبة وباحثة

في كل ما يبقى من حجر هادم أو سيل جارف يغرق الأخضر واليابس. وكل سؤال يلقي بظلاله عن تيه عربي أو فخ أو كارثة أو اضطراب غير منطقي تجد أن هنالك محركا للمجريات وهذا أمر مفروغ منه نظريا وعمليا فكل محَرّك يجد تقييد لا بد أن يوقفه مُحرك، وهنا والأحداث تتسارع عربيا وتتلاحق وهنالك أياد تسَعى للمطالبة بالحق تجد مانعا يبرز ويتدخل؛ انظروا واطرحوا سؤال من مصلحة من منع أهل الحق من أخذ حقوقهم يتوارد لفكرك الرد عاجلا، والإجابة تكون حاضرة، وحين يخرج دعاة حقوق لتصويب ما يرونه من أخطاء؛ تجد يد إيران تتدخل للعرقلة والتخريب

هنا لا بد من طرح مقارنة فحيث إن الطرف المطالب هو أغلبية في بلده ويسعون لقمعه وتهميشه وفي بلد آخر تجدهم يتحججون بكلام واه أن يدينون بالولاء لهم هم أغلبية لذا أخذوا وسلبوا ما هو ليس من حقهم واستعانوا بالكل وحينما تطالع في تعداد البلد المذكور وهو العراق ولنقل إنه المقارن بالبلد الآخر؛ ستجد أرباب السلطة الحالية في العراق ليسوا أغلبية إذا ما أتيت للحق وهنا نعرج لزاما للتعداد الفاشل أولا والمشبوه ثانيا؛ حيث إنه تم تجنيس باكستانيين وغيرهم قبيل هذا الإجراء بمدة وهو ما أثير من بعض الوطنيين ولكنه مر مرارا ولم يجد موقفا قويا تجاه هذه الممارسات الطائفية.

وقد تم التجنيس للهيمنة وإذا ما نظرنا لأهل العراق وهذا ليس بانتقاص إنما هو إحقاق للحق تجد أن أرباب السلطة هم أقل لسبب بسيط أن المكون الكردي والسني هم الأغلبية وهنا انتفت موضوعة أن أرباب السلطة الشيعة هم الأكثرية لذا عمدوا حسبما يقال من أصحاب الرأي لتجنيس الباكستانيين.

ولنعد لإيران ودورها في تخريب حال الأمة حيث رغبة التوسع المخيفة تلك تجعل كل أمن بخطر .

ونعود والعود أحمد للمقارنة فمن يطالب بحق لايرضي إيران تجد اليد الإيرانية تمتد لقمعه؛ وهنا يتمنى كل محب للامة أن يكون هنالك جبل النار الذي يتمناه كل عربي يخشى على الأمة ويتمنى لو أنه قد كان حائل بين أوطاننا وبينهم لأننا لا نعتدي ولا نحب المعتدين.

فما شأن ايران يا سادتي لتواجه وتدافع عن فلان وعلان ونحن كعرب لا يحق لنا التدخل في أي من أحوالهم الكارثة إن العالم يرى ويسمع وهو صامت كليا اللهم ولا حراك بحماية الأمة دبلوماسيا على الأقل في إحراج إيران ومنعها من أي تدخل وهنا يكون العالم قد أسدى لنفسه الخدمة في الدرجة الأولى

ونقول للعالم كيف تحلل ايران لمن يرغبونه أمرا ويحرمونه على غيرهم وفي هذا بهتان وظلم عظيم .

حتى موضوعة الأحزاب التي تكرهها إيران وتكره رؤاها في بلد وتستحله ومن فيه وما فيه كيف لها أن تدعم أرباب الأفكار المشابهة له في بلد آخر !

السؤال الهام هنا هل تسعى لخراب أمتنا فحسب أم انتفاع وخراب وإضعاف وسيطرة وتوسع.

وكلما قام قائم ليطالب بحق في امتنا ثارت ثائرة ايران حينما لا يكون من اتباعها وفيما لو كان منهم لدعموه وتحدثوا أنه المظلوم والمضطهد والمسكين .

وكل من يخرج وهو ليس تحت العباءة التابعة لهم يقولون إنه تابع لجهات خارجية تريد كذا وكذا طيب أليس التدخل في شأن الغير أمر غير صحيح فما شأنهم وشأن أمة العرب

فلا أواصر ولا دم ولا تاريخ يجمعنا إلا بأحداث نزاعات واحتراب معهم على مر التاريخ أو أغلب الأوقات إذا ما أردنا دقة التعبير .

هل أصبحت يد إيران هي اليد التي تعيث في أرضنا فسادا بلا انتباه من كبار العالم الصامتين وهم هنا حينما يسكتون يجيب مجيب مطلع يضعفون قوتهم العالمية وهذا أمر جلل يجب عليهم التنبه بخصوصه وحوله .

هل نسى العالم حينما حذر محنكوا السياسة الكبار الأوفياء للأمة من خطر التوسع .... نترك السؤال لكبار العالم النافذ كالعادة ؟

# الإمبراطورية الفارسية والتوسع المذهبي في الوطن العربي

بقلم| ثائرة أكرم العكيدي
(كاتبة وباحثة)

لم أكن يوماً ممن لا يدرك خطر المشروع الإيراني على المنطقة العربية والعراق بالأخص ولم أكن يوماً ممن لا يقرأ التاريخ الطويل لإيران لفرض أجندتها ومشروعها على العرب وجعلهم حطباً لتنفيذ مشروعها.

في الجانب القومي يستحضر الذهن العربي الرائج النزعة الفارسية التي يحملها وزر ما عرفه ذلك التاريخ من إشكالات وصراعات وحروب وتصفيات ومؤامرات، على اعتبار أن الاتجاه الفارسي لم يمت وكان واضحاً في طيّات التاريخ أنه يبحث عن ثأر من العرب الذين أسقطوا الإمبراطورية الفارسية، مستخدماً أشكالاً عدة مختلفة من التكتيكات.

وعلى صعيد المذهب فإيران الطائفية متهمة تاريخياً بالتآمر على العرب السنة، وهنا لا يحضر الصفويون وإرغام الناس على الطائفية وفرضهم اتباع مذهب معين وفي السيطرة على بغداد ومحاربة الخلافة العثمانية وحسب؛ وإنما أيضاً عبر استحضار تاريخي لجوانب الاختلاف والصراع أو ما يعبّر عنه بالتآمر الفارسي المغطى بالدين عموماً وبالمذهبية خصوصاً.

إيران عرفت ذلك التغيير النوعي وهي تطرح شعارات تصب في منحى النضال العربي ضد الصهيونية والهيمنة الخارجية ولأن العراق بنظامه المسقط قسرياً بقوة الغزو الخارجي وبتواطؤ إيراني وعربي مفضوح هو الآن خارج دائرة التقويم والبحث ولأن جزءاً مهماً من المسؤولية يقع على نظم الاستبداد والتسوية والتبعية وهو أمر سنضعه جانباً فإننا سنتوقف عند المواقف الإيرانية بوصفها مفارقات تحتاج إلى أجوبة موضوعية بعيدة عن الأحكام المسبقة والاصطفاف الآلي.

سنضع جانباً ما يعرف بفضيحة إيران حين أقدمت إيران وبوساطة إسرائيلية على عقد صفقات كبيرة للتسلح من أمريكا وإسرائيل وما بدا يومها وحتى الآن تناقضاً صارخاً بين الأقوال والشعارات كدليل إثبات قاطع على تواطؤ إيراني مستديم مع الأمريكان والصهاينة ومعاداة العرب لكن من تحت الطاولة.

لكن العلاقة الإيرانية السورية تثير اللبس ليس من منطلق الوقوف ضد علاقة كهذه، بل لما تحمله من مفارقات تستتبع غيرها، فالثورة الإيرانية تعتبر على طول الخط أن البعث حركة علمانية كافرة معادية للإسلام ويجب استئصالها، النظام الحاكم في سورية يطرح نفسه نظاماً بعثياً بل إنه الوريث الشرعي الوحيد للبعث أكثر من ذلك وطوال سنوات الصراع بين جناحي البعث الحاكمين في سوريا والعراق كان البعث السوري يعتبر نفسه ممثلاً لليسار متهماً الآخر باليمينية، أي إنه أقرب إلى العلمانية وأبعد عن الإسلام.

وسط زخم الانتصار والغلو في التعبئة الحاقدة ضد الآخر السني كان شعار تصدير الثورة نتاجاً طبيعياً يحقق ترحيل المشكلات الداخلية وتصديرها من جهة وتواصل الحقن الطائفي الداخلي لعموم الشيعة بحثاً عن استقطابهم وتعبئتهم بما كشف وجود مشروع إيراني توسعي يعمل على عبور الحدود وضمّ عدد من البلدان العربية إليه. وسط زخم الانتصار والغلو في التعبئة الحاقدة ضد الآخر السني كان شعار تصدير الثورة نتاجاً طبيعياً يحقق ترحيل المشكلات الداخلية وتصديرها من جهة وتواصل الحقن الطائفي الداخلي لعموم الشيعة بحثاً عن استقطابهم وتعبئتهم بما كشف وجود مشروع إيراني توسعي يعمل على عبور الحدود وضم عدد من البلدان العربية إليه. وهي حالة تستند إلى فلسفة دينية خاصة ملتبسة منها على التحديد ولاية الفقيه، فولاية الفقيه وظهور المهدي المنتظر بعد غيابه مئات السنين ثم ابتداع الإنابة عنه في غيبته بحيث اخترعوا أن ينوب عنه آية الله العظمى الذي صار بعد قيام الثورة المرشد الأعلى، ليجعلوا له سلطات مطلقة تسمح له بالتجييش وإصدار الفتاوى التي لا تُرد، ومن ثم وجود نظام استبدادي المحتوى، شكلي بما يطرحه من انتخابات فيها نوع من المنافسة.

عموم التيارات اليسارية والقومية العربية وإن أبدت نوعاً من الترحيب الأولي بقيام الثورة وانتصارها إلا أنه ترحيب حذر وملتبس، ولهذا لم تتعامل معها باطمئنان وبقلب وصدر مفتوحين، فالقوى الشيوعية الرسمية ترى في الحركات الدينية أيّاً كانت حركات مضادة للتقدم والفكر العلمي ولحركة التاريخ ومضمون الثورة بل قطعاً لطريق التطور الطبيعي وربما حرفاً وتشويهاً واغتصاباً لها.

أما القوى القومية الحاكمة منها بالخصوص فقد كان حذرها أكبر وأكثر علانية؛ لأن أن عدداً منها اعتبر الحالة الإيرانية التي تقتحم ميدانها العربي بقوة زخم الثورة وشعاراتها النارية وبخاصة حول الصراع العربي الصهيوني ورفض التسوية مع إسرائيل حالة دخيلة بديلة ملغومة.

أكثر من ذلك ففي ثقافة تلك المدرسة حضور وإحضار قويين للتاريخ العربي وفقاً لنسق من الأحكام والنهج والتفسير الذي انتشر وساد أي لما يعتبر عوامل ضعف الإمبراطورية العربية الإسلامية وتفككها وانهيارها التي لعبت الشعوبية فيها دوراً تآكلياً تآمرياً منظماً، فكان تعبير الشعوبية يرتبط في أذهان أبناء هذه المدرسة بغير العرب من المسلمين على العموم وبالفرس بشكل خاص، وهو يثير التوجّس والعدائية تاريخياً وفي استحضاره الدائم والتشديد عليه وعلى دوره كلما لزم الأمر

ومع الغزو الأمريكي السافر للعراق والموقف المخزي للأحزاب الشيعية ومن خلفها إيران وإقحام حسن نصر الله نفسه في الشأن العراقي آنذاك لإنهاء المؤامرة وإدانة المقاومة العراقية وتوصيفها بالتكفيرية أو الصدامية، والإشادة برموز التعامل مع المحتل كالحكيم والجعفري والمالكي وحالة الإرباك الواضحة في التعاطي مع الشأن العراقي بالعموم ومع المقاومة الوطنية على وجه الخصوص ثم عدم الاكتفاء بتأكيد التحالف مع سوريا وإيران والاعتراف بمساعداتهما ودعمهما وإعلان التحالف الدائم مع النظام السوري ورأسه في أحرج الأوقات التي انتفض فيها عموم الشعب اللبناني على اغتيال الرئيس الحريري بتلك الطريقة الوحشية وانفجار المخزون الشعبي على الممارسات القمعية الصفوية النهبية للوجود السوري الاتهامات كبيرة بأنه ضالع في الاغتيال.

عند العودة إلى الحالة الإيرانية فإن الخوف من جانبها الطائفي وما تفعله في مناطق وجود الشيعة فتح الأعين على صراع جديد، طالما جرت المحاولات لتجنّبه أو القفز فوقه وقد تصاعد ذلك الخوف وانتشر طوال سنوات الحرب العراقية الإيرانية وتموضع في أكثر من بلد واتخذ أكثر من شكل حتى إذا ما جرى احتلال أفغانستان ومن ثم العراق أزيح الستار عن عدد من الأغطية وانبلج وضع جديد منذر .

العراق والذي استكمل الركن الثالث، بفتح أبوابه للنفوذ الإيراني مع سقوط بغداد في أبريل ٢٠٠٣ فالشيعة كانوا يعيشون واقع المظلومية خاصة بعد حرب الخليج الثانية في ١٩٩٠ وكان تفكك الدولة الركن المهم بالنسبة لوجود إيراني مؤثر وواضح لا يناور ولا يستتر في العراق ومن الباب نفسه ومع صعود النزعة المسلحة للجماعات الإسلامية في سورية والوجه السلفي المتعصب الذي حملته المدخل لوجود إيراني في تحالف جزء منه مع طائفة يراها الشيعة أنفسهم خارج أطيافهم بالكامل.

نعم الحالة الإيرانية بعد احتلال العراق بالتحديد ثم بعد الثورة السورية الكاشف الأكبر هي في موقع الاتهام من جمهور عربي عريض لا يمكنه أن يهضم الذرائع والتسويقات التي تطرح كلها حول الموقف مما يجري في العراق، ثم امتدادات هذه الحالة في لبنان وسورية.

ويجب الاعتراف بأن النظم القومية التي لا تعترف بوقائع المذهبية وتأثيراتها التي عملت بسياسة القفز فوقها وطرح الانتماء القومي بديلاً وبديلاً قسرياً فشلت في الأغلب في تحقيق أيّ من أهدافها الكبرى المعلنة كالوحدة والحرية والاشتراكية وفشلت أكثر في إحداث تحولات بنيوية في المجتمع باتجاه الحداثة والعصرنة النابعتين من جوهر البنى القائمة وباتجاه تطويرها وتخليصها من مصدّات عزلتها وكوابحها وليس من تصورات افتراضية وكان فشلها الأكبر في تحقيق المواطنة والمساواة بين السكان وفي إشاعة الديمقراطية والتعددية بدل الشمولية والأحادية اللاغيتين للآخر بوسائل الإلغاء الدموية والتصفوية والقمعية كلها فالنظم المحافظة تمارس تمييزاً واضحاً للشيعة في مناطق وجودهم معظمها بما يخلق تربة خصبة لتأييد الشعارات الإيرانية.

التشكيك كبير ويجد مسوغاته المنتشرة عند جمهور العامة في الخصوصية المذهبية الإيرانية وما يمكن أن يَركب ويُركَب عليها من صفحات التاريخ المليئة بالصراع والتناحر والتنابذ والتعبئة الطائفية أو القومية الفارسية المواجهة للقومية العربية حين يختلطان لتشكيل مشروع قومي بغلاف ديني والخوف الدائم منه أن يكون على حساب العرب أو عبر مزيد من الانقسامات المذهبية والتهيئة لمقومات الحرب الأهلية في أرض صارت شديدة الخصوبة لها وقابلة لفعلها بشعارات خلّبية متلونة ولمصلحة قوى داخلية وخارجية تستثمرها ووسط حالة شعبية تتسم بالعودة إلى إرث القرون من الحراب والاقتتال.

هذه العناوين تطرح أسئلة كبرى حول حقيقة المشروع الإيراني ونقاط تقاطعه مع البعد الإسلامي والمذهبي والقومي، ما يزيد انقسام الشارع العربي وقواه السياسية بين مؤيد معجب بهذه السياسة الممانعة التي تكاد تكون وحيدة وسط الاعتدال العربي المنبطح والانهيار شبه الكلي وغياب المشروع العربي ولو بحدود التضامن التي ترفع رايات فلسطين والمقاومة، ومن يشكك حتى الاتهام بالخلفيات والطروحات كلها، ويرى فيها فخاً مرتباً بعناية لغواية الأمة واستثمار تلك الشعارات في مشروع خاص لن يكون معيناً للأمة العربية بل قد يكون وبالاً عليها.

لم تكن المشكلة يوما في طهران التي وجدت جميع فضاءاتها مغلقة أمام تنافس الأتراك والصينيين والروس في آسيا الوسطى وباكستان، لتجد في المنطقة فرصة في ظل تغيب جميع المشروعات الحقيقية، وحالة الإحباط والتربص المتبادل التي أصبحت تخيم على سمائها خاصة بعد حرب الخليج الثانية التي أطلقت رصاصة الرحمة على المشروع القومي العربي لتترك العرب من غير أي مشروع يستطيع أن يوفر الحد الأدنى من التماسك والترابط المطلوبين، في وقت أصبحت فيه المنطقة أرضا لصراعات الجميع المباشرة وغير المباشرة، مع استمرار الفشل في تأسيس الحدود الدنيا من ثالوث العيش والحرية والعدالة الاجتماعية في الدول العربية، حتى لو أتى ذلك جزئيا أو حتى شكليا.

الأسئلة كثيرة وتبدو قابلياتها للانتشار كبيرة وأهمها هل نحن مثلاً أمام مشروع إمبراطوري إيراني يستغل التفتت والهزال والانهيار العربي والهجمة الأمريكية الصهيونية على المشرق العربي لإقامة دولة إمبراطورية تُخضع دول المنطقة وتفاوض الأمريكان من هذا الموقع فيكون لها حصتها الكبيرة محاصصتها في الشرق الأوسط الكبير إذا ما قام أو موقعها المؤثر في العراق والخليج الغني بثرواته النفطية وبخاصة أن عدداً من الدراسات تؤكد أن مخزون النفط الإيراني ليس كبيراً وأنه معرض للنفاذ خلال زمن قصير قد لا يتجاوز خمسة عشرة عاما هل الهدف هو التوازن مع الكيان الصهيوني أم تشكيل رادع يمنع الولايات المتحدة والغرب من التفكير بالاعتداء على إيران أم أن إيران نووية ستكون قوة إقليمية يحسب حساباتها في مشروعات المنطقة التي هي على حساب العرب من دون غيرهم.

ما نريد قوله هو أن على عقلاء الأمة أن يعيدوا ترتيب أولوياتها بحيث لا تدفعنا مواجهة المشروع الإيراني نحو تجاهل مخاطر المشروع الأميركي الصهيوني الذي كان ولا يزال الأكثر تهديدا للحاضر والمستقبل في آن فضلا عن دعمه لاحتلال فلسطين التي ينبغي أن تبقى قضية الأمة المركزية حتى لو انشغلنا عنها مؤقتا بالربيع العربي ولاسيما المواجهة مع رئيس سوريا بشار كحليف إستراتيجي لإيران وكنقطة انطلاق نحو إعادة الأخيرة إلى حجمها الطبيعي كجارة للعرب إلى جانب تركيا الركن الثالث في العالم

# مختصر بحث : الخطـر الإيراني على العراق شـواهده وآثـاره/ مركز الأمة للدراسات والتطوير

## ثامر العلواني

إن الحديث عـن الخطر الإيراني لم يكن وليد العقدين الماضيين؛ وإنما على مر العصور كان خطر الدولة المختلفة في إيران (بلاد فارس) يهدد ويداهم العرب والمسلمين. ولم يتوقف هذا الخطر؛ إلا أنه يزداد وينقص بحسب قوة الدولة في إيران وضعفها؛ وأنشطتها في المنطقة؛ فعندما جـاء الإسـلام ازداد خطر (الدولة الفارسية) على المسلمين وشنت المعارك تلوى الأخـرى ضدهم، وكان فتح العراق نقلة نوعية كبيرة لصالح المسـلمين ضد الفـرس؛ لأن الحُدود الطبيعيَّـة ما بين الدولة الإسـلاميَّة الفتيـة، والفُرس بـدأت بفتوحات العراق. وكان النـصر في غالبه حليفا للمسلمين إلى أن فتحت بلاد فارس كلها.

ثم تحـول الخطـر إلى الجماعات الباطنية التي أخذت تنخر جسد الأمة من الداخـل، فكانت بلاد فارس مرتعا للفرق الباطنية التـي أضرت بالأمة والدولة من الداخل حتى أنهكتها، وصولا إلى الدولة الصفويـة وخطرها الكبير ثم الجمهورية (الإسـلامية) الإيرانية.

ولن نخوض كثيرًا في التاريخ لإثبات الخطر الإيراني في القـرون الماضية، ولكـن الخطر الإيراني عـلى العراق والدولة الإسلامية لم يتوقف وما نراه اليوم من تغول إيران وميليشـياتها وأذرعها في الدول الإسلامية والعربية هو امتداد للمشروع الصفوي الدموي الذي يحمل الأفكار الهدامة التي تتستر وتخبئ خبثها بحب (آل البيت) -رضي الله عنهم-؛ ولذلك فالحديث عن خطر المشروع الإيرانـي من ضرورة الوقت حتى لا ينخدع أحد بالكلام المعسـول؛ ولا سـيما أن خطر إيران على المنطقة وشعوبها يكبر يوما بعد آخر لامتلاكها المال والخطاب المـزدوج الذي يتحالف مع الغرب سرا وعلانيـة واعترافات بعـض قادتها بمسـاعدة أمريكا في احتـلال العراق باتت تملأ الأسـماع وهي ظاهـرة على المـلأ، فضلًا عن استخدامها العنف والقتل وسفك الدماء وسائل لتوسـيع نفوذها في المنطقة؛ ولأن بلـدي العراق أصبـح ضحية الخطر الإيراني أحببـت أن أضع بين أيديكم أبرز معالم الخطر الإيراني على العراق، وإلى أي مرحلة خطيرة وصلت.

أولًا: حقيقـة الـصراع الأمريكـي الصهيونـي الإيرانـي

كما تعلمون فـإن نظام الحكم في إيران يخضع لفكـرة (ولاية الفقيه) التي أقرهـا الخميني، و(الولي الفقيه) الآن هو (علي خامنئـي) فالنظام في إيران يخضع لرؤية هذا الشـخص أو من سـيأتي بعده، والدستور الإيراني ينص في مادته الخامسة على أن: ولاية الأمة في ظل استتار الإمام الغائب تؤول إلى أعدل وأتقى وأعلـم رجل في الأمة ليدير شـؤون البلاد؛ فمرشد الثورة هو الذي يحتـل منصب ولاية الفقيه، وقد منحه الدسـتور الإيراني السيادة السياسية والدينية، ويعد أعلى سلطة في البلاد، وهو من يعلن الحرب والسـلم وصلاحياته واسـعة جدا. ومعلوم أن إيران هي صاحبة فكرة تصدير الثورة إلى الدول العربية والإسلامية، وإرغام الناس عليها وهذا ما يحصل في العراق.

وربما انخدع بعضهم بشـعارات النظـام الإيراني التي تظهـر العداء لأمريكا والكيـان الصهيوني والغرب؛ ولكن الحقيقة خلاف ذلك؛ وألفت الانتباه هنا إلى قضيتين مهمتين في هذا الجانب، يمكن من خلالهما فهم الصورة الكاملة.

الأولى: ما أكده عدد من الدارسـين بعد دراسـة مسـتفيضة في المناهج التعليمية والتربوية في المدارس الإيرانية؛ تؤكد أن إيـران في مناهجها التعليمية تجسد العرب بالعدو الأبدي لها وليس الكيـان الصهيوني ولا الغرب، وتجعل صراعها مع العرب عسكريا وجغرافيا وأمنيا؛ بل إنها توسـع الصراع حتى يشـمل الجانب التربـوي والثقافي، ويؤكد العتوم أن إيـران في مناهجها الدراسية تشوه صورة الإنسان العربي وتصفه بأبشع الأوصاف، مع الانحياز إلى القومية (الفارسـية)، وتنسـجم مناهجها مع الثورة وتوجهاتها المذهبية

ثانيًا: تعاون أمريكا والكيان الصهيوني مع إيران في حقبة الخميني:

في العقديـن الأخيريـن أظهرت الدلائل والشـواهد العمليـة الكثيرة، أن هنـاك تعاونًا مشـتركًا بين هذه الأطراف الثلاثة وتخادم واضح بينها، وإذا قورن هذا التعـاون مع القضايا الخلافية سـيترجح بما لا يقبل الشك أن العلاقات بين هذه الأطراف وطيدة وممتـدة، ومـن الدلائل عـلى ذلك:

ما ذكره (محمـد رضا بهلوي) في مذكراته: إنه في أوائـل يناير (كانون ثاني) ١٩٧٩م، عن وصـول الجنرال هويـزر نائب قائد القوات المسـلحة الأمريكيـة إلى طهران بـدون علم الشـاه؛ ثم تبين هويـزر في العاصمة الإيرانيـة طهران لتجهيـز انقلاب عسـكري. ويذكر الشاه أن الاتصالات الأمريكية كانت مـع مهدي بازركان الذي اختاره الخميني ليكون رئيسًـا لأول حكومة في إيران بعد حكم الشاه.

ومنهـا أيضا: ما عـرف في وقتها بفضيحـة: (إيـران غيـت أو إيران كونترا) وينسـب اسـمها إلى صفقة سرية لبيع الأسلحة بين أمريكا وإيران بوسـاطة الكيـان الصهيوني، على الرغم من قرار حظر بيع الأسـلحة إلى طهران وتصنيف الإدارة الأمريكية لها «عدوة لأمريـكا» و«راعية للإرهاب».

يقـول أحـد قـادة الموسـاد: « وكنـا على يقـين بأن الأسـلحة المقدمـة من جانبنا لإيـران لا يمكن أن تسـتخدم يومًا ضـد إسرائيل»

فـالتخادم الأمريكـي الإيراني واضح بين الطرفين، ويمكن القول: إن التحالف الإسـتراتيجي بينهما أضحى حقيقة، أمـا الخلاف بينهما على الملف النووي فهو طبيعي في عالم السياسة خصوصا في ظل التسـابق على الصراع على المنطقة، ومحاولة تحقيق أعلى قدر من المكاسب على حساب الطرف الآخر.

ثالثًـا: تعـاون إيـران مـع أمريـكا لغـزو واحتـلال العراق

خطر إيران على العراق لم يتوقف؛ بل ازداد في الغزو الأمريكي على العراق، ولم يظهر بشـكل واضـح وفاضح إلا بعـد اكتمال الاحتـلال الأمريكي البريطاني للعـراق، وهناك اعترافات صريحـة وموثقة من مسـؤولين إيرانيين تؤكد تعاون إيران مع أمريكا في احتلال العراق، ومنها ما قاله محمد أبطحي نائب الرئيس الإيراني الأسبق محمد خاتمي، ورفسـنجاني رئيس (مجلس تشـخيص مصلحة النظام): من إن بلاده قدمـت الكثير من العون للأمريكيين في حروبهم ضد أفغانستان والعراق؛ ولولا التعـاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة.

والتعـاون أيضـا كان عن طريق تحريـك الأحـزاب الموالية لإيران وميليشـياتها في خدمـة الاحتـلال الأمريكي، مثل: المجلس الأعلى، وحزب الدعوة، وفروعهما، وغيرهما، وبسبب ذلك نالت إيران حصتهـا من احتلال العراق. وبهـذه التصريحات يمكن أن نقول: إنهم تحالفوا مع ما يسـمونه الشـيطان الأكبر من أجـل احتلال العـراق، وكانـوا يصفـون النظام العراقي قبل الاحتـلال بالنظام المرتد عن الإسـلام، وفي الوقت نفسه أقاموا حلفا مع النظام في سورية وهو نظام يتفق مع النظـام العراقي في التوجه الحزبي أيضا؛ لكنهم يصفونه بالمؤمن.

رابعًـا: تعـاون إيـران مـع أمريكا في فرض العملية السياسـية

ومن أخطر مـا فرضه الاحتلال في العراق ورسخته إيران عن طريق أدواتها في العراق من الأحزاب والميليشـيات وعدد مـن المرجعيـات الدينية، هو العملية السياسية البائسة التي قسمت الشعب العراقي تقسيما طائفيا وعرقيا مقيتا وبدأ ذلك بما سـمي بـ (مجلس الحكم الانتقـالي) الذي أعطى الأحزاب الطائفيـة التي جاءت مـع المحتل الأمريكي وسـاعدته بتوجيه إيراني من احتلال العـراق الأغلبية المطلقة في المجلس؛ لتمرير فكرة أن طائفة معينة هي صاحبة الأغلبية المطلقة في العراق، مع أن هذه الطائفـة لا تمثل الأغلبية التي يريد الأمريكان وإيران فرضها على الشعب العراقي، ولم يستند هذا القرار إلى إحصاء أو استفتاء دقيق، وإنما هو قرار متفق عليه بـين أمريكا وإيران.

ومن أسـوء ما قـرره (مجلس الحكم) هو جعل يوم سـقوط بغداد (٢٠٠٣/٤/٩م) بيد قوات التحالف يوما وطنيا في العـراق. وهو والحمد لله ما لم يرتضه العراقيون ولم يطبق فعليًا.

ثم تمـت قيـادة العـراق من خـلال الأحـزاب الموالية لإيران بفكر طائفـي مقيت وممارسـات إقصائيـة وقتـل وترهيـب.

خامسًا: خطورة استمرار العملية السياسـية في العراق بعـد الاحتلال:

إن واقع العملية السياسـية في العراق وحكوماتهـا والصراع بين شـخوصها وأحزابها هـو ليس من أجل العراق وشـعبه؛ وإنما هي بين أن تكون حكومـات احتلالية أمريكية التوجُّه فيها نَفَـس إيراني، وبين أن تكون إيرانية خالصة فيها شـخوص أمريكيـة تعمل كواجهـة معارضة لإكساب اللعبة السياسية صبغة الشد والجذب والتناحرات التي توهم البعض، بأن هناك عملية سياسية تضم أغلبية نيابية وأقلية معارضة، والحقيقة هم أدوات الاحتلالين الأمريكي والإيراني. ويسـقط بين هؤلاء جميعـا معاناة العراقيين على مدار عقدين من الزمن.

فخطـورة العملية السياسـية في العـراق لا تقتصر عـلى فرض نظام سـياسي لإدارة البلاد يراعي تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة فحسـب، وإنما خطورتها بإطـلاق أمريكا يد إيران في العراق ومنحها الضوء الأخضر في تنفيذ مشـاريعها، عن طريق دعم العملية السياسية وفرض البعد العقدي (المذهبي) الذي تؤمن به فيها، واختيار الأحـزاب والشـخصيات الموالية لها لإدارة البلاد؛ فاسـتحوذت إيران على الإدارة السياسية، فضلًا عن حصولها على دعم المرجعيات الدينية التي تربطها بها صلات وثيقـة، وأغلبها يقر بأن إيران هي قائـدة المذهب وحاميته في العالم؛ لذلك فإن العملية السياسـية صممت في العراق لمنع مشاركة (السنة) في القرار السياسي الحقيقي في بلدهم. يقول الجنرال محمد علي فلكي القيادي في الحرس الثـوري الإيراني: إن بلاده شـكلت جيش التحرير الشعبي بقيادة قائد فيلق القدس قاسم سليماني؛ حيث يقاتل الجيش في ثلاث جبهات هي العراق وسورية واليمن. وتصريح علي يونسي مستشار الرئيس الإيراني. ويقول حسن روحاني في منتـدى الهوية الإيراني:

إن إيـران اليـوم أصبحـت إمبراطورية، كمـا كانت عبر التاريخ، وعاصمتها بغـداد حاليا، وهي مركز حضارتنا وثقافتنا وهويتنا اليوم كما الماضي. إن جغرافية إيـران والعراق غير قابلة للتجزئة، وثقافتنا غير قابلة للتفكك، لذا إما أن نقاتل معاً أو نتحد.

سادسـا: الأحزاب والميليشـيات المرتبطـة بإيـران التـي تعاونت مـع الاحتـلال الأمريكـي

توجـد في العراق اليـوم عشرات الأحزاب السياسـية التـي تصب في مصلحة إيران وتخضـع لتوجيهاتها، فضلًا عما يقرب من (١٠٠) ميليشـيا مسلحة مرتبطة بإيران وتدين بالولاء لها على درجـات متفاوتة فيما بينها. ومن أبرز هذه الأحزاب والميليشـيات: حزب الدعوة، المجلـس الأعلى للثورة الإسـلامية في العراق، التيار الصدري. وميليشـيا الحشد الشـعبي وغيرها هؤلاء جميعـا شـاركوا وتعاونوا مع المحتل في غزو العراق ثم رسـخو جـذوره في العـراق وكلهـم أدوات السياسـية الإيرانية الأبرز في العراق.

سـابعا: خطـر إيـران في تغيير التركيبـة السـكانية في العـراق

التغيير الديمغرافي مشروع أمريكي وهـدف إيراني تنفـذه أدواتهما من الميليشيات وأحزاب السلطة وضحيته الأبرز هم (العرب السنة) والأقليات في العراق. وأول ما بدأ التغيير الديمغرافي في مدينـة البصرة سـنة (٢٠٠٤م)، ثم امتد ليصل مدينـة الموصل مرورا بالعاصمة بغداد في مركزها وشـمالها وجنوبها، ثـم في محافظة صلاح الدين ولا سيما في مدينة سامراء وما حولها. واعتمدت الميليشـيات أبشع الأساليب لإحداث التغيير السكاني، ومن أبرزها: اغتيـال الشـخصيات والكفاءات من العلماء والكفـاءات وضباط الجيش العراقي، وشيوخ العشـائر ولا سيما في المناطـق الجنوبيـة في البـصرة والناصرية وما حولهما؛

الخطف والمسـاومة على التهجير القسري. و اغتصـاب الأرض والبيوت جهارا نهارا وتشريد أهلها منها، أو التهديد المباشر لأصحـاب الأراضي والممتلكات بالقتل أو بيـع أراضيهم بثمن بخس.

الحملات العسـكرية التي تشنها القوات الحكومية بحجة تأمين المنطقة من الإرهابيين، ثم سـيطرة الميليشيات عـلى الأقضيـة والنواحي ومسـك الأرض فيها والتضييق على السـكان.

مصـادرة الأراضي الزراعية بحجة اسـتثمارها أو بناء عقارات سكنية.

إذن فقضيـة التغيـير الديمغرافي تسـير بشـكل ممنهج ومدروس من قبل الميليشـيات وحكومات الاحتلال، وهي تسـير في سـياق تعزيز الهيمنة الإيرانيـة عـلى العـراق والمنطقة.

ثامنـا: خطـر إيـران عـلى الاقتصـاد العراقـي

يواجـه العراق منـذ احتلال عام (٢٠٠٣م) تدهـورا اقتصاديـا ظاهرا للعيان؛ وبحسب الإحصاءات فقد كان في العـراق (١٨) ألف مشروع صناعي؛ ولكن بعد الاحتـلال تراجع هذا الأمر كليًا فآلاف المشـاريع والمصانع التابعة للدولة تم إيقافها وإهمالها ولا يسمح بعملها، مـع أن ملايين الـدولارات تصرف كرواتب للموظفـين فيها إلى الآن. متوقف منذ الاحتلال؛ والسـبب هو لضمان استمرار اسـتيراد العراق ما يحتاجه بالعملة الصعبة من إيران، التي تعتاش على العراق وتسـتفيد منه في مواجهة الضغـوط الاقتصادية التي تمر بهـا. وقد أدى تعطيـل المصانع المحلية إلى إغراق السوق العراقي بالسلع المستوردة، وفقدان المنتجات العراقية، وبهذا أصبح العرق سـوقا استهلاكيا كبيرًا جدًا للبضائـع الإيرانية الرديئة.

تاسـعا: خطر إيران على المجتمع العراقي وسعيها لتفكيكه: بعد احتلال العراق عملـت أمريكا وإيران على زرع وإثارة المشـاكل الطائفية بين أبنائه، واسـتخدمت عدة جهات في ذلك. وأهم الأسـاليب التي اتبعتها أمريكا وإيران في هذا المجال، هي: تأسـيس الهويات الطائفية وتغليبها على الهوية الوطنية الجامعة من خلال العملية السياسـية وحكوماتهـا. و إعطاء الميليشـيات الموالية لإيـران مشروعيـة التحرك واسـتهداف العراقيين مـن المكونات الأخرى، واسـتخدام مؤسسات الدولة بعد (٢٠٠٣م)؛ لإقصاء وتهميش العرب السـنة في العراق، من خلال إبعادهم عن مواقـع التأثير فيها، ولا سـيما في المؤسسـتين العسـكرية والأمنية.

وقد شـنت القـوات الحكومية وميليشـياتها عمليات عسكرية عدة استباحت فيها غالب المناطق السنية التي قاومت الاحتـلال الأمريكي، وكان آخر هذه الاجتياحات هو ما حدث بعد عام (٢٠١٤م)، عندما قاد قاسـم سليماني الحرس الثوري الإيراني، والميليشـيات والقوات الحكومية بمسـاندة القوات الأمريكيـة والتحالف الـدولي المتكون من أكثر مـن (٦٠) دولة، بحجة قتال تنظيم (الدولة الإسـلامية). وقد نتج عن هذا الاجتياح الواسع لهذه المناطق:

١- قتل وتغييب أكثـر من (١٠٠) ألف عراقي من أبنـاء المحافظات المنكوبة.

٢- تدمير عدة مدن كبيرة، بنسـبة (٨٠٪) تقريبًا، فمدينة الموصل وحدها فقدت (٧٠) ألف شخص من سكانها. وقد اعترف هوشيار زيباري وزير الخارجية الأسـبق في حكومات الاحتلال بمقتل (٤٠) ألف شخص في لقاء له مع صحيفة (الإندبندنت) البريطانية، وأكد زيباري أنهم سـقطوا بنيران القوات العراقية البرية وخاصة قوات الشرطة الاتحادية، وكذلك بالغارات الجوية التي كان ينفذها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.

٣- تهجـير عـدة ملايـين من المواطنين، ما زال مئـات الآلاف منهم في مخيمات النزوح؛ حيث لا تسـمح الميليشـيات بعودتهـم إلى مدنهـم.

وعملت إيـران أيضا عـلى تدمير المجتمع العراقي من خلال نشر المخدرات وإنهاء الأجيال القادمة وقد أصبح تفشي المخدرات في العراق ظاهرة تشرف عليها الميليشيات الموالية لإيران ومسؤولون في السلطات الحكومية، وهذه الجهات هي من تُدخل المخـدرات إلى العراق وتروج لها، وتصدرها إلى دول الجوار العراقي. وهناك اعترافات كثيرة لمسؤولين في جهاز المخابرات وبعض المسؤولين يقرون فيها بأن تجارة المخدرات هي حصة الأحزاب السياسية التي تمتلك مليشيات مسلحة، وأن من يلقى القبض عليهم من تجارها؛ تتدخل هـذه الجهات لإطلاق سراحهم.

عـاشرا: خطـر إيـران العقدي والفكري: اسـتهدفت ايـران غالب الشـعب العراقـي من خلال شـنها حملات قاسـية لفـرض معتقدات وشـعائر خاصة بها، عن طريق القوة والإكراه والممارسات الإجرامي، ومنها:

الاسـتيلاء على مئات المسـاجد وتحويلها إلى حسينيات، وفرض الآذان وفق المذهب الإمامي في وسائل الإعلام.

و إنشـاء القنـوات التلفزيونية والإذاعات، والصحـف والمجلات المعدة لهذا الغرض، وتكثيف بث البرامج الدينية الموجهة لتحقيق أغراض التأثير المذهبي، والتي كانت مادتها في الغالب تقوم على: الانتقاص من متبنيات غالب العراقيين العقدية والمذهبية، والطعن بكتب (أهل السـنة) والصحابة الكـرام، وأمهات المؤمنـين -رضي الله عنهـم جميعًا-.

إدخـال تعاليم خاصـة بالطائفة الإمامية في المناهج التعليمية، وفرض ممارسة الشـعائر الحسينية على أبناء مناطق بعينها، وتعطيل المؤسسـات الحكومية لممارسـة هذه الشـعائر.

واتخاذ وسـيلة الترهيـب والقتل لفرض الأفكار والمعتقدات على العراقيين، ولا سـيما على الأجيال الشبابية التي ولدت في حقبة الاحتلال والتغول الإيراني.

الميثـاق الـوطنـي العـراقـي
The IRAQI National Charter
الميثاق الوطني العراقي

بيان رقم (156)

سورية تتحرر بسواعد شعبها وتهزم إيران ومرتزقتها

أعلنت القوى الثورية السورية صباح اليوم الأحد 7- جمادى الآخرة - 1446 هـ الموافق 8- 12- 2024 سقوط نظام بشار الأسد الذي جثم على رؤوس السوريين 53 عاما مارس فيها أبشع الجرائم والقتل والإرهاب بحق الشعب السوري الأصيل، فضلا عن سرقة مقدراته الاقتصادية وما فعله مؤخرا طوال ثلاثة عشر عاما بقمع التظاهرات السلمية بالبراميل المتفجرة والقتل الجماعي وتهجير أكثر من 12 مليون سوري والعالم بأسره يتفرج ويدعم عصابات الأسد في انتهاكات حقوق الإنسان ولاسيما في سجونه التي مارست التعذيب والتصفية الجسدية للأبرياء المعتقلين من الرجال والنساء والأطفال. ولم يكتف بذلك وإنما سلم سوريا للمحتل الإيراني وميليشياته المرتزقة الإرهابية التي جندها الحرس الثوري الإيراني بقرار من خامنئي الرئيس الفعلي لإيران بإدارة المجرم قاسم سليماني وفريقه الإرهابي؛ فجرى تجميع مرتزقة من إيران وباكستان وأفغانستان والعراق ولبنان واليمن بإطار طائفي تكفيري مارست القتل والاحتلال العملي لسورية درة بلاد الشام

إن الميثاق الوطني العراقي إذ يتقدم بالتهنئة والمباركة لجميع الشعب السوري الشقيق وإلى القوى الثورية بكل اتجاهاتها على تحرير سورية من الاحتلال الإيراني ومرتزقته من عصابات الأسد وميليشياته المتنوعة فإننا ندعو الله أن يمن على سورية بالأمن والأمان والنهوض السريع في إعادة الإعمار وصفاء النفوس وتعزيز مقومات العفو والمصالحة الشعبية وهيكلة جميع مؤسسات الدولة ونعول كثيرا على حكمة القوى السورية وتقديمها للمصلحة العامة ونحيطكم علما أن هذا الانتصار هو أمل كبير للمنطقة التواقة إلى إنهاء المشروع الإيراني التوسعي في المنطقة العربية فأنتم الآن من تقودون القادسية الثالثة في هزيمتها التي يتطلب منكم الوحدة ورص الصفوف والانفتاح على جميع المناهضين لإيران وميليشياتها التي تخطط بخبث لإفشال انتصاركم

مبارك لكم أيها السوريون انتصاركم وتحريركم بلدكم. ويجدد الميثاق الوطني العراقي دعمه الكامل لكم ويدعو جميع الدول العربية والإسلامية إلى أن تساهم بإعادة إعمار سورية لأنها الآن بأيد أمينة ويحكمها أهلها وعليكم وعلى دول العالم الاعتراف الكامل بها والتعامل الفعلي مع حكومتها القادمة التي ولدت من رحم معاناة شعبها الجبار والأبي وندعو الشعب السوري إلى التكاتف والوحدة بإطارها الوطني فأنتم مصدر التعايش السلمي وقوة النهوض.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
2024/12/8م

www.iraqcharter.org iraqnc2019@gmail.com @IraqianNCh

بيان رقم (١٥٦)

سورية تتحرر بسواعد شعبها وتهزم إيران ومرتزقتها

أعلنت القوى الثورية السورية صباح اليوم الأحد ٧- جمادى الآخرة - ١٤٤٦ هـ الموافق ٨- ١٢- ٢٠٢٤ سـقوط نظام بشـار الأسد الذي جثم على رؤوس السوريين ٥٣ عاما مارس فيها أبشع الجرائم والقتل والإرهاب بحق الشعب السـوري الأصيل، فضلا عن سرقة مقدراته الاقتصادية وما فعله مؤخرا طوال ثلاثة عشر عاما بقمع التظاهرات السـلمية بالبراميل المتفجرة والقتل الجماعـي وتهجير أكثر من ١٢ مليون سوري والعالم بأسره يتفرج ويدعم عصابات الأسد في انتهاكات حقوق الإنسان ولاسـيما في سجونه التي مارست التعذيب والتصفية الجسدية للأبرياء المعتقلين من الرجال والنساء والأطفال، ولم يكتف بذلك وإنما سلم سوريا للمحتل الإيراني وميليشياته المرتزقة الإرهابية التي جندها الحرس الثوري الإيراني بقرار من خامنئي الرئيس الفعلي لإيران بإدارة المجرم قاسم سليماني وفريقه الإرهابي؛ فجرى تجميع مرتزقة من إيران وباكستان وأفغانستان والعراق ولبنان واليمن بإطار طائفي تكفيري مارست القتل والاحتلال العملي لسورية درة بلاد الشام

إن الميثـاق الوطني العراقي إذ يتقدم بالتهنئـة والمباركة لجميع الشعب السوري الشقيق وإلى القوى الثورية بكل اتجاهاتها على تحرير سورية من الاحتلال الإيراني ومرتزقته من عصابات الأسد وميليشياته المتنوعة فإننا ندعو الله أن يمن على سورية بالأمن والأمان والنهوض السريع في إعـادة الإعمار وصفاء النفـوس وتعزيز مقومات العفو والمصالحة الشعبية وهيكلة جميع مؤسسات الدولة ونعول كثيرا على حكمة القوى السورية وتقديمها للمصلحة العامة ونحيطكم علما أن هذا الانتصار هو أمل كبير للمنطقة التواقة إلى إنهاء المشروع الإيراني التوسـعي في المنطقة العربية فأنتم الآن من تقودون القادسية الثالثة في هزيمتها التـي يتطلب منكم الوحـدة ورص الصفوف والانفتاح على جميع المناهضين لإيران وميليشياتها التي تخطط بخبث لإفشال انتصاركم .

مبارك لكم أيها السـوريون انتصاركم وتحريـر بلدكم، ويجدد الميثاق الوطني العراقي دعمه الكامل لكم ويدعو جميع الدول العربية والإسلامية إلى أن تسـاهم بإعادة إعمار سورية لأنها الآن بأيد أمينة ويحكمها أهلها وعليكم وعلى دول العالم الاعتراف الكامل بها والتعامل الفعلي مع حكومتها القادمة التي ولدت من رحم معاناة شعبها الجبار والأبي وندعو الشعب السوري إلى التكاتف والوحدة بإطارها الوطني فأنتم مصدر التعايش السلمي وقوة النهوض.

اللجنة العليا للميثاق الوطني العراقي
٢٠٢٤/١٢/٨م